



4716  
SIA



هذه رسائل لطيفة في علم  
زراعة الفضة  
والذهب

م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الحمد لله رب العالمين \* والعاقة للمتقين \* والصلاة  
على سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين \*  
قال هرمس انه من دامت خدته للنور لا ظلي  
جرت الاشياء بحجته \* انا صاحب العجايب  
الذي ارقبت الافلاك السبع وملك الشمس  
البهية والقمر المنير وغرست شجرة الحكمة النورية  
التي من اكل من ثمرها لم يجمع واستغنى عن الطعام  
والشراب وكان روحانيا هيا لا ينفذ علمه  
ولا ينقطع خبره \* وانا الذي علمت الزجاج الذي  
ينطوي كما ينطوي الرصاص البينه وهو اشد بياضا  
من الفضة الناصعة والفلك الذي يدبر نفسه  
ويسير في وجه الماء والريح ولا يمكن ان يعرف بقوفا  
اله السماء \* وانا الذي صنعت الزباء وملاحة حكمة الحية

وَأَتَتْ فِي صَنَمِ رَطِيمَا وَسِ الْمَوْجِ ذَوِ الْوُجُوهِ الْأَرْبَعَةِ  
الَّتِي تَدُلُّ بِعَلَامَاتِهَا عَلَى مَا يَحْدُثُ فِي أَرْبَعِ جِهَاتِ الدُّنْيَا  
وَأَنَا الَّذِي دَانَتْ لِي أَنْفُسُ الْحَيَاةِ الصُّعْبَةِ وَذَلَّتْ حَتَّى  
اسْتَكْنَتْهَا فِي ابْخَاسِهَا بِعَوْنِ إِلَهِ الْحَيِّ \* وَأَنَا أَخْبَرْتُكُمْ بِأَيِّ  
الْحِكْمَةِ أَتَى اخْذُ الشَّمْسِ الْحَاةِ الْيَابِسَةِ فَقَدْ فُتِنَ  
فِي الْقَمَرِ الْبَارِدِ الْمَاءِ الرُّطْبِ بَعْدَ أَنْ وَزَنَتْهَا بِمِيزَانِ التَّعْدِيلِ  
وَزَوَّجَتْهَا حَتَّى انْتَفَخَتْ حَصَرَتُهَا فِي الْعُقْدَةِ الصُّبْحِ  
فَغَابَ نُورُ الشَّمْسِ وَكُفِّ لَوْنُهَا وَأَدْخَلْتُهَا فِي كَيْلِ التَّيْدِ  
وَحَجَبْتُهَا عَنْ بَقِيَّةِ الْكَوَاكِبِ وَوَكَلْتُ بِهَا مَارِ سَمِيحَ الْجَبَابِ  
وَكَانَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ مِنْ شَكْلِ الْمَوَاقِفَةِ  
فَأَقَامَا الْعَالَمَ فِي ذَلِكَ الْكُسُوفِ دَوْرًا وَثَلَاثًا فَرَأَى  
نَضْجَتْ عَلَيْهِمَا مَاءُ التَّطْهِيرِ يَحْضُرُ كَيَوَانِ وَمَقْوَرَةٍ لِأَنَّهُ  
كَانَ الْقَيْمُ بِهِمَا وَالْمَتَوَلَّى لِأَمْرِهِمَا ثُمَّ حَصَرْتُهَا فِي الْعُقْدَةِ  
الْفَلَكَاتِيَّةِ وَأَدْخَلْتُهَا فِي كَيْلِ الْجَبَابِ وَرَتَوْتُ لِي أَمْرًا مَارِ سَمِيحًا  
فَأَقَامَا فِي ذَلِكَ الْعَذَابِ مِثْلَ الدَّوْرَةِ الْأَوَّلَى وَأَهْمَسَنِي  
مَا ظَهَرَ مِنْ كُسُوفِ الشَّمْسِ وَسَاءَ لَهُ ظَنِّي فَسَأَلْتُ الشَّمْسَ أَسِيرَ  
وَهُم رَوَّاحِيَةُ الْفَلَكَ عَمَّا يَظْهَرُ لِي بِهِمَا وَبُرْدَهَا إِلَى كَيْلَانِهَا  
فَأَجَابَنِي رَأْسُ الشَّمْسِ أَسِيرَ وَقَالَ يَا مُلِكُ بِسْمِ الْحَيَاةِ فَخَلَعْتُ  
مِثْلَ ثَلَاثِهَا وَأَنْضَجْتُهَا وَأَصْنَعُ بِهَا مَا أَصْنَعْتَ أَوَّلًا

فانها بمجرد ان بحببتك ففعلت ما امرني به وحصرتها  
 في العقدة الفلكية وسالت ملك النار اعانني عليهما  
 ففعل ذلك فجعلتهما في الهيكل المحجوب فاقامافيه وقتاً  
 مثل وقت من الاوقات المتقدمة ثم دخلت عليهما فوجدتهما  
 متمشيتين قد خدرتا اجسامهما واسترخت وكثر  
 ازواجهما وخصبت ودام كسوفهما فامتت متحيراً  
 مرعوباً من ذلك وسالت ملك النار عن وجه الحيلة  
 في ردها الى مكانا عليه فقال استعن عليهما بملك  
 السحاب وهو في فلك الزهرة فانك تصل بمقونته  
 الى محبوبك فاستعنت به فقال عليك بالبحر العلوي  
 ذي الامواج المكفوفة فاسقهما منه شربة تخرج  
 نفسيهما واصنع بهما كصنيعك الاول فان ذلك  
 نعم العون لك على امرك ففعلت ما امرني به والزمتهما  
 الهيكل المحجوب فاقامافيه وقتاً مثل وقت من الاوقات  
 المتقدمة واستاقا الى انطيران فاعلقتني ذلك ولم  
 اقدر على حبسهما ورفيا الى الهواء رقيقاً ضعيفاً  
 فضقت ذرعاً بما رايت واستعنت بأبروس رأس  
 الشمس وسالته ان يحلني كيف اصنع بهما واردهما  
 الى مكانا عليه فقال عليك بالزهرة ومطارده

فخذ من فلك ايها شئت مقدار سدسهما ثم احضره  
معهما في العقد وادخلهما في الهيكل ذي المنافس الذي  
فيه مصبت الانوار فانها يطران ماء غدقاها طلاقا  
ينعش الله به ما في الارض ويخرج زهرتها وثمارها ويكون  
مقونا لسكانها وحياة العالم فقلت اخاف ان يذهب  
شمس النهار وقر الليل فلا يعودان الى مكانا عليه ابدا  
ويناف العالم بأسره فقال هذا ما لا بد لهما منه وان  
هذا المطر الذي قد تخوفته اذا انحط على العالم خلد  
اجسامهم ولم يضربهم غيوبة الشمس والقمر عنهم ففعلت  
ما امرني به رأس الشماسين وادخلتهما الى الهيكل فطار  
الى الهواء بعد ان اقاما ربيع دورة وامطر اماء غدقا  
بعون الله تعالى وفرح العالم فسالت ابروس رأس  
الشماسين عن ما صنع بذلك المطر فقال عليك بالزهر  
وعطارده فخذ من ايها شئت مقدار السدس منهما  
فادخله بجسميهما واحضره تحت العقد ثم اردد  
اليهما ما امطراره عن جسديهما من الماء الهاطل واعدهما  
الى هيكل النور ذي المنافس وردهما فيه زمنا مثل  
الزمان الذي كان قبله فانها يعيشان ويلطفان  
ويغظمن نفعهما وخيرهما ويكونان بركة وحياة للعالم



فقلت اى احدهما اكرم ان تابق انفسهما وارواحهما  
فلا اقدر عليهما فقال لا بد من ذلك وفي ذلك صلا  
وصلاح العالم ولكن ارنج عليهما ستورا حريفة تمنعها  
من الذهاب ففعلت ذلك فامطر امطر الطف من  
المطر الاول واكثر خيرا واعم نفعا واستودت اجسامها  
فارتعدت لذلك فقال ابرو من رأس الشماسين هذه  
علامة خروج الزهرة وكثرة الربيع وطيب الثمار  
وفرح العالم بأشده قلت ما اصنع بها وكيف اقدر استيعابها  
فقال خذ جزءا آخر مثل ما كنت اخذت من الزهرة البيضاء  
فاغسل به جسدتيها واخضرهما تحت العقد وارد  
عليهما ما كانا امطراه من ماء الحياة واعدهما الى الهيكل  
النور ذى المنافس فانها بلطفان فى كل مرة حتى يكون  
روحانييتن يتنفع بهما من عرف قرابة ما بينهما واتى  
فعلت ما علمنى رأس الحكماء وقدره الشماسين وجسدهما  
فى الهيكل ربع دورة فاخذا فى الطيران الى اعلى الهيكل  
فباعجا من الشمس المنيرة والقمر المضيء كيف صارا  
ثم امطر امطر اشعث به العباد وعم البلاد وبلا  
اجسامها ففرحت لذلك وقلت لرأس الشماسين  
اى انا ان لا تعود اجسامهما الى اجتماع عناصرهما ابدا

ولا يتركها حائلة من آخرها فقال رأس الشمس  
ذلك أقوى لها وأصلح لأجسادها وما حاجتك  
إنيما الحكيم إلى أجساد بالية قد ماتت وخرجت منها  
أنفسها الحية الخالدة التي لا تبلى وبها يستر من عرفها  
وقصد فضدها فأقبل إنيما الحكيم إلى حفظ الانفس  
والأرواح وهدم الأجساد لتلاشي فيها تنال الكرامة  
الدائمة والخلود الباقي قلت فما صنع بهذا الأجساد  
والانفس النارية المفطرة الأحرار فقال عليك بعباد  
البارد الأبيض ذي الأنوار فخذ جزءا مثل جزء من الإجراء  
التي كنت أخذت من الزهرة وأخلطه بالأجساد البالية  
المتهافة ثم ارد عليها مكان النيران أنظر أه  
واخصر الجميع في عقد الفلك ثم ادخلها إلى هيكل  
النور ذي المنافس ثم ارد إليها مكان النيران  
أنظر من المياه الكريمة والأصباغ المزهرية الخالدة  
وأخرج عليها ستورا حريرة فهو أزجي لحيزها وأقرب لتفهمها  
قلت أخاف أن تزداد الأجساد احتراقا وتلاشيًا  
وما أجديني أطيب نفسا يبلغ ذلك منها قال ذلك قصد  
وأياه اردت ولم يتم الأمر إلا به فأقبل إنيما الحكيم  
على ما علمتكم ودع ما سواه ففترحت بذلك

وفعلت ما امرني به اوبروس رأس الشمسيين فأقاما  
في الهيكل ربيع دورة ثم قوى مارسيميا الجبار فطارا  
الى الهيكل فامطر امطرانا فقاما باركا اركي من المطر  
الذي كان قبله وأعظم منفعة واعتم بركة وزاد  
فرح العالم وابتهجهم لذلك فازدادت اجسادهما  
انهداما وتلاشيا وعادت الى الحرم الكامدة فقلت  
لابروس رأس الشمسيين قد بلغا هذا الحد فما اصنع  
بهما فقال اقصد عطار دالحى ذى الجباب فخذ منه  
جزءا مثل الجزى الذى كان قبله ثم اخرج به باجسادهما  
ثم احضرهما فى عقدن الضلك ثم ادخلهما الى هيكل النور  
ذى المنافس واردد اليهما ما كانا امطرة واسبل  
عليهما تنورك الحرير وسل مارسيميا ملك النار  
معونتك على امرهما فانه يفعل ويكون ذلك اقرب  
لنيم ما طلبت ففعلت ما امر به رأس الشمسيين فأقاما  
في الهيكل ربيع دورة ثم طارا الى الهواء وامطر اعلى العالم  
مطر اكرم والطف من المطر الا قول فسر العالم بذلك  
واستبشروا فرحا لما اقبل عليهم منه وسررت بما ظهر لي  
من سرور العالم وقلت لاوبروس رأس الشمسيين  
ما ترى ايها المعلم ان اصنع فقال عليك بعطار الكبر

صاحب الافراح فخدمه جزءا مثل الجزاء الذي كان قبله  
واخلطه بأجسادها واخصر الجميع في العقدة الفلكية  
وأدخلها الى هيكل النور ذي المنافس ورزى اليه  
هاكنا امطرة وتوثق من الانفس الكريمة واستعز  
بمارسيميا ملك النار على جميع امرئ فاذا فعلت ذلك  
فهورأش التمار لمن عقل فقلت انما الروح الكريمة  
والمعلم الجليل انراخي احتاج الى الكواكب بعد هذا  
فأستعين بهما في على فقال ان من كان قبلك من  
القاطرين قد اقصى على الكواكب السبعة ومنه  
من زاد عليها بالجوزهر وذهبه ومنهم من زاد على ذلك  
الكوكب والكوكبين على قدر ما يتأله من طول الزمان  
وقصره ومبلغ همته فيما يحاوله من ذلك لان منته  
من اخصر التدبير وقنع باليسير من النفع وان كان  
كثيرا ومنته من زاد على ذلك بغض الزيادة ومنهم  
من لم يرض الا بالآخر الاعظم والتدبير الاشرف فلم يترك  
معرفة شيئا من فائده ولا استغنى العالم به بجليل الآخر  
وعظم الخطر ففعلت ما امر به وأدخلها الهيكل  
واستعنت عليهما بمارسيميا الجبار فطارا الى الهواء  
ثم امطر العالم ماء لطيفا هو شيئا غدا عاش به العالم وفرحوا

وزادت أجسادها تماها فتأفقت لرأس الشماسين أيتها  
 المعلم فما صنع بهذه الأجساد البالية بعد ذلك فقال  
 اردد عليها العناصر الطيفة والارواح الكريمة  
 والانفس الزاهرة والازهار المونقة تستخرج كل ما فيها  
 من اللطيفات التي تشاكلها لأن الاشكال تمشك  
 باشكالها وحتى يكون لونها مثل الطوب المشوي كما  
 فعلت ذلك قد حضرت بك طيل الغلبة ومزاج الحق وستر  
 الانوار وقد تبع الباقي قلت اسمن على أيتها الروح  
 الكريمة لما علم الناصح فاذا أنا فعلت ذلك فقد فرغت  
 من علاج النفس النيرة وازهارها فقال قد بقي  
 عليك امسك المكرون والعلم الخبير الذي لم تسمع به الحكام  
 الاقربون ولا يسم ولم يظهره الا بالزمن قلت فانعم  
 به علي وانت تذكور قال خذ الجسوم وأدخلها الهيكل  
 العظيم واستمع بما رسيه بملك النار على عذابها فانك  
 تستخرج منها ناسا در الحبح وقل الذي تخلد بها  
 لانفس الطيفة فاذا افعلت ذلك فخلد بها الانفس  
 التي بها لها النجى التي التفتت رجبين الجسوم  
 بعد ذلك فقلت يا معلم من ساد الحق وقل الحق  
 بعد ذلك قلت يا معلم من ساد الحق وقل الحق

ثم تدخلها الحمار فتقعدها فيه عقدا يبلغ بها خلود النفوس  
وتماها ففعلت ما امرني به فازهرت الانفس والارواح  
وامطرت مطرا عاش به العالم وطابت انفسهم ونضجت  
فواكههم وتمازهم فداخلى السرور بذلك ما كنت ان  
اموت فرحاً به واستبشرت برؤيته وقلت لرأس العاسير  
امن على بالجواب عما اسالك عنه وانعم على بالفائدة  
قال سل عما بدا لك قلت كيف اصنع بالشمس والقمر بعد  
اجتماعهما وهل لهما من افتراق وما اصنع باجسادهما  
وقد كدت الواهب وذهب نورهما فهل لهما من رجوع  
الى مكانت عليه او امر استدركه به وما اصنع بهذه  
النفوس الزاهرة فقال نعم ان هذه النفوس الكريمة  
قد استأقت الى اجسادها التي حياها الحق وتلبس ثياب  
الخلود الباقى باجتماعهما معها ولولا رجوعها اليها لم تكن  
قيامه لانهما تملدن باجتماعهما مع اجسادها فيخشنه نظير  
افعالها وقواها فقلت انعم على الله عليك قال  
خذ من جسم الشمس النير جزءا فلطفه لى يستعد  
اجتذاب النفوس المزهر اليه فاذا فعلت ذلك فاقتر  
من ثلاث زوجات من شكله ونظيره وهن بقرين منه  
ولكنهن اذق منه والطف وامرجه بمثل ثلثه من الجسد

الشمس المشوه المستهافت وادخل الكل الى الكل المظلم  
 وضع في هيكل ما سمي الجبار فانه يموت موتاً طبعياً  
 ويمتدح امتزاجاً كلياً وادخله حمام الحكاء قبلت واستعنت  
 برجل فانه يعينك دورة ثم استعنت بالمشتري فانه  
 يعينك دورتين ثم انظر الى الثريز فانهك تراهما  
 ايضاً شعاعين قد عاشا وخلدت انفسهما  
 في اجسادهما فاذا صار كذلك فاسقهما من سيم الحياة  
 فانها يقبلونه منك بفرح وسرور واستعنت عليهما  
 بالمرج وملاك النار ثم انهما يستزيدانك فاسقهما جزاً  
 من الماء النقي فانما يقبلونه ويفرحان به واستعنت عليهما  
 بالشمس فان الالوان تظهر فيهما وتشرق الازهار في  
 الثريز ثم انهما يستقيانك من روح الحق فاسقهما  
 جزاً من الزهر الخالد الباقي فانما يقبلونه بسرور وفرح  
 واستعنت بالزهر فانما يظهر فيهما الوان ففرح السماء  
 فيا عجايب الطنائع مما وية صارت ارضية وباعجبا الارض  
 صارت ماء وباعجبا الماء صار هواء وباعجبا الهواء  
 صار ناراً وباعجبا النار صارت ارضاً فانما يفتنان  
 عيوننا نحوك ويستقيانك من مطر الشمس الزهر عت  
 فاسقهما منه جزاً فانما يقبلونه بالسرور والفرح

وتزيد قوتها وتشرق ألوانها ثم يستزيد ذلك فاستقها  
جزأ آخر من الألفس الروحانية وحسن مهادهما فانها  
بشر بانه بشر ورشد يد وخرج دائره ومن يد في بهما هما  
وقوتها ويستسقيانك من الارواح المطهرة فاستقها  
منها جزأ فانها بشر بانه باكر ما يكون من السرور ولبسا  
ثياب الخالدة فاذا شرباه فاجعلها في هيكل النورى ذى  
التاج والمنافس ومهد لها فيه واستعن بملك النار دورة  
ثم افصح الكوى ثلث دورة وثلاث عشر دورة ونصف عشر  
ثلاث دورة فانها يعيشان وينقسم عنهما ماء كان يحجبها  
من كيف السحاب وغلط الثلوج ويظهر العالم ويكونا  
احسن مما كانا واعم نفعاً للعباد والبلاد وعمارة الدنيا  
وعند ذلك يكلمانك بكل لغة ويعلان كل العجوبة  
ويظهرانك على كنوز الدنيا ويعلمانك بكل العلوم  
ويوففانك على السرائر ويعرفانك جميع الاشياء  
ويبلغانك ارفع المنازل واعلى المراتب فيكون نفعك  
ولا ينقطع خيرك فافهم ايها الحكيم فقلت يا ملك الرحمة  
ومعلم الخير فاذا بلغنا الى هذا الحد اترى انهما قد اكفينا  
وبلغنا النهاية في فعلهما فبسم وقال لوسقتهما اضغاف  
اضغاف ما شرباه لقبلاوه منك وزاد منفعتهما اضغافاً



فقلت يا معلم الخرف يكونان زائدين على الابد فقال  
 نعم ليس لها نهاية فاكف بما صار اليك ايها الحكيم  
 وكن لداله من الشاكرين ففعلت ما امرني به اوروس  
 رأس الشماسين فعاشا وعادا خيرا فمكافا واكثر نورا  
 واجل خطرا وعشت ببيانها وكلاني بكل لسان وعلاني  
 سرائر الخليفة وكيفيات التوليد وتأليف الطبائع  
 وامتزاج العناصر وأطلعاني على سائر كنوز الدنيا  
 فضربت رأس الحكمة ومعدين الاسرار الالهية ونور العلوم  
 الخفية وموضع العطية المكنونة التي لا تبعد والكثر  
 الاعظم الذي لا ينفذ والسابق بتمام القوة المؤدية  
 الى الفوز بالراحة الدائمة والنعيم الباقي انتهى  
 تمت الرسالة لموسى الدندري في الصفة الروحية

والحكمة الربانية \* استخرجت من السرب الذي في  
 براء دندري من تحت صتم ارض طمس زمان  
 لقلم الملك وهي لم تعرف بالقلبة الكبر  
 خرج على من صار اليه ان سجد لها الغير  
 مستحقها ومن ليس لها اهل  
 فهي من الاسرار  
 العظيمة

في اواخر سنة ١٢٠٠  
 من شهر ربيع الثاني  
 في مكة المكرمة  
 من يد كاتبه  
 محمد بن عبد الله

في اواخر سنة ١٢٠٠  
 من شهر ربيع الثاني  
 في مكة المكرمة  
 من يد كاتبه  
 محمد بن عبد الله

١٥  
 ﴿رِسَالَةُ هِرْمَس بُودشِير﴾  
 ﴿وهي المعروفة برسالة السَّيِّدِ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله ومحبة  
 هذه رسالة هِرْمَس بُودشِير ذي قِسْطَانَسْنِ بْنِ أَرْمِسِ  
 المعروفة برسالة السَّيِّدِ إِلَى مَتَوَثَّاسِيَةِ ابْنَةِ اسْتَنْوَسِ أَمْرَهُ  
 الْكَاهِنِ وَهَذِهِ الرِّسَالَةُ امْصِيبَتْ فِي أَخِيمِ الدَّاخِلَةِ تَحْتَ  
 لَوْحٍ مَهْرٍ فِي قَيْدِهِ امْرَأَةٌ مَيْتَةٌ تَامَّةُ الْخَلْقِ ظَفَائِرُهَا  
 مَدُودَةٌ إِلَى رَجُلَيْنَا وَعَلَيْهَا سَبْعُ حُلٍ مَذْهَبَةٍ وَلَهَا كُلُّهَا  
 زَرٌّ وَاحِدٌ مِنْ ذَهَبٍ وَحَوْلُهَا اسْتِرَةٌ صَفَرٌ عَلَيْهَا امْوَاتٌ  
 فِي هَيْئَةِ الصَّبِيَّانِ وَهَذِهِ الرِّسَالَةُ تَحْتَ رَأْسِهَا فِي لَوْحٍ مِنْ  
 ذَهَبٍ شَبِيهِ بِالْكَفِّ الْعَظِيمَةِ بِسَوَادٍ مَخْطُوقٍ دَابِثُنَا  
 رِسْمُهُ آخِرُ الْكُتُبِ وَكَانَ ذَلِكَ وَالْمَأْمُونُ بِمَضْرُوعٍ حَيْثُ  
 فُفْسِرَتْ لَهُ مَعَ الْمُنْزَامِ بِرَأْسِهَا فَفُسِّرَتْ عَلَى مَا شَرَحْنَا وَكَانَ  
 الَّذِي فُسِّرَ هَارِجُلٌ مِنْ جَمِيرِ كَانَ عَالِمًا بِالْمَسَاجِدِ وَكَانَ هِيَ  
 رِسَالَةُ مَتَوَثَّاسِيَةِ إِلَى هِرْمَسٍ وَهِيَ مِنْ مَتَوَثَّاسِيَةِ الْمَلِكَةِ  
 إِلَى هِرْمَسٍ بُودشِيرِ ذِي قِسْطَانَسْنِ بْنِ أَرْمِسِ  
 بِسْمِ اللَّهِ الْأَلَمَةِ الْحَقِّ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى هِرْمَسٍ رَأْسِ الْهَيْئَةِ

وسيد الحكماء ومخصوص الآلهة وسراج العلوم  
وعماره الهياكل وعماد الملك وتأليف الروحانيين من  
العارفة بحقه الناطقة بفضله امتو ثاسية ابنة  
اسنوس افضل نحيات الحكماء والاقرار بالخصوع  
والتكفير والاعتراف بالتقصير عن بلوغ الحق كتبت  
اليك لعظمتك في صفري اسالك عما سالت عنه الحكماء  
اذ كان لي بمناسبتك اياي حقوق تقضي رعايتك اياها  
وتوجب امتعافى بما اطلبه منك واثرى بمحسن الاجابة  
فيما استدعيه وقد ارسنى من حكمتك في المحصل الاولى  
التي خصصتني بهما ما اعجز عن شكره وانا اسالك  
ايها الحكيم ان تكشف لي عن سرائر الصنعة وتشرح  
لي ما رمز عليه الاولون من مخزون علمها والغزوة من  
اسماؤها وكنوه عن الجهلة من صفاتها يا قرب متناول  
واحسن تلخيص لتبين على اثر مخاطبتك ويظهر  
من تخصيصك لي ما كنت تضمن به على الراغبين اليك  
والمؤزمين لهيكلك هيكل الحكمة ومصبب النور ما بقلو  
به قدري وبمحسن به ذكرى والسودوم \* فلما قرأ كتابها  
اجابها عنه بان كتب لشمس رب البنية العليا من بودشير  
ابن ادريس ذي قسطنس الشوق بالحكمة الشريفة

الى امتو ثاسية ابنة اشنوس افضل التحيّة واجزل  
 الحياء بما استحقته من تخصيصك بالكرامة  
 والتعظيم فهمت كتابك وعجبت من اقدارك  
 بمثل ما اقدمت به وطلبك مني كشف سرائر الحكمة  
 واظهار خفيها وقد كنت اظن ان روعي ستلحق  
 بأرواح الكهنة من الجوّ الاعلى قبل ان يسألني احد  
 عما سالت عنه او اكشف منه شيئاً كما طلبت اذ كان  
 ذلك محظوراً على اهل الهيكل واصحاب الانوار  
 وخذ امر الاله ولولا انه لا يجوز لي ان اغشك  
 مع حق الحرمة التي منبت بها وذمار الألفة  
 وانني وثقت مع ذلك بستر كمالك من علمها  
 لكنت قد آخرت ما قدمت من تشفيعي اياك  
 اذ كان فيه اباحة الحكمة وكشفها واخراجها  
 من معدنها وقد ابنت ذلك لك ملخصاً بأقرب  
 متناول قد رتب عليه وأسّهل تفسير فلا تطلعي  
 عليه اهلاً ولاولداً واستعلمي ما استعملته الأوتار  
 في صنونه فقد قالوا من افشى هذا العلم ذهب منه  
 حين يتكلم به وكما قالوا ينبغي لمن عرف هذا العلم ان  
 يكون منفرداً مثل البسملة الحسنة الصنوت

فانها تحت الخلوات والافراد عن الناس الحسن  
صوتها وليكن مدخراً عندك في مصحف سترك  
ومجاسدك بعد وفاتك والسلام

**\*(صفة الاصل والفرع)\***

اعلم ان هذه الصفة اصلها من شئ واحد  
والفرع من اصله يكون لا يشركه غيره واعلم  
ان هذه الحكمة لا تخلو عن تدبير بن واربعة  
تراكيب واثني عشر فصلاً هذا هو اصلها واسمها  
الذي يقيمها عليه فاما التدبيران فاولهما قري  
ابيض لا ظل له وهو عمل البياض والثاني شمسي  
احمر لا ظل له وهو عمل الشمس واما التراكيب  
الاربعة وهي التي تسميها الاولون في مصاحفهم  
الاربعة تدابير ضئاً على الناس بعملها فجعلوا  
كل تركيب منها في مصحف مفرد فجعلوا الاول  
للحرف والثاني للتغذية والتصدية والثالث  
للمصبغ والرابع للفرقة ومنهته من جعل لها  
مفاتيح اربع مفاتيح التزيج ومفتاح التعفين  
ومفتاح التوليد ومفتاح الصبغ فاما الفصول  
الاشا عشر فمنها تسعة اصول وثلاثة فروع

فأما الأصول فالازواج والتعفين والتمسية  
والاصطعاد والتريد والاخلاط والتسقية  
والتجبر والتشويه والثلاثة الفروع الحبل  
والولادة والزينة جعلوا هذه الفصول حذاء  
البروج والتدبيرين حذاء النيرين ومنه  
من سمي الاول صنفة الذهب وهو التسقية  
وجعلوا التسقية ايضا جفتين فأما الأولى  
فهم مختلفون فيها في الاوزان والعمل جميعا  
وجعلوها بازاء الكواكب السبعة وأما الثانية  
فهي غير مختلف فيها وإنما تكون بازاء العمل الاول  
وعلى مقاديرها وهي أكثر منها في العدد لانها  
قسمت على الافلاك العشرة وهذا اجماع امرها  
\*(صفة العمل وتدبيره)\*

فأول ما يجب ان يتدبّر به اذا اردت العمل  
ان تدخلى المكان الذى تعملين فيه بدخنة  
الحيّاكل التى تزيل الفساد وتدفعه وتجلي  
الفرج وتقويه وليكن ذلك المكان طاهرا  
نظيفا وسمى اسم صاحب البنية العلّاء واسما  
روحانية النير الاعظم فى الجهات الاربع

وفي وقت الاختيار فاعلم كما بينته في مصحفى  
 الثانى ويكون المكان نيراً فاذا فعلت ذلك  
 فخذى فى الازواج وهو ان تأخذى ملك الدنيا  
 وسراجها وفى نسخة ملك الكواكب وسراج الدنيا  
 فان لم تعرفه فخذى الاندر داموس فان جهلته  
 فذوالالوان العجسة فان جهلته فالاستقر  
 الناصع فان جهلته فشمس الحكاء الذى طبيعته  
 الحرارة واليبوسة وفى نسخة الذى يكون فى  
 دور الملوك ومن مات منهم مات عليه وهو  
 ايضاً شمس الحكاء الذى طبيعته الحر واليبس  
 فان غاب عن فهمك فهو الآتى من اكرم العقاد  
 الذكر الحسن فرزنيه بميزان التعديل ونعمى  
 جسمه حتى يصير روحانياً فان النعمة والظلمة  
 بالملل اولى من الصلابة والكفاة وفى نسخة  
 بعد التعديل وخضرى جسمه فى مدالك الحكاء  
 بنارهم بالتمغير حتى يكون روحانياً فان ذلك  
 اعظم عليك واخف مؤنة فى العمل وعلى ان منهم  
 من اخذ كميلاً سلباً فجعله بالتدبير شراراً  
 وزعموا انه يكون روحانياً فى العمل لانه يكون

المداكر  
 الحى الذى  
 يستعمله  
 فى العمل

نفس وروح وكلس وقد لعمرى صدق من ذكر ذلك  
الا ان العمل يطول به واختيارى ماعرفتك ثم زوجيه  
من اربع زوجات هن من اصله وهو منهن الا انه  
على غير لونه وجنسه وهن الى البياض ما هن يشبهن  
اللولؤ في رطوبتهن وتذو برهن وحسنهن  
فان لم تعرفيهن هن من لؤلؤ رطب حسن التدوير  
فان غاب عنك فذوات البياض الناصع فان  
غاب عنك علمهن فانهن من سمك بحر الى حكمة  
الذي يوجد في كل اوان ويصا دبا لخمدة وهن  
من قسم خمس فان غاب عنك اخرهن لك  
فطبيعتهن البرودة والرطوبة فان جهلك  
فهن المتعادن وانما ذكرت اربعة لان الاوائل  
اجمعوا على انهن الاصل الذي لا بد منهن ولا يتك  
شي الا بهن وما يريد عليهن فانما هولم اراد الزيادة  
في العمل لانه كلما زيد زاد وهن تدبير في الصل  
جعلوا الملك لمن عماداهن له اركان كحيطان  
البيت وسقفه فطهر بهن بماء الحياة الذي  
يكون من الخضرة والصفرة وهذا الماء يوجد  
نباته في شقوق الجبال وحول الهياكل او بماء الخلود



او بدهن التطهير وليكن من مفدون صدق واصل  
كرير فيكون له من كالتقف وتكن له كالحيطان الاربع  
او كالفلك والاسطقفسات ويكون ذلك في وقت  
دخول الشمس رأس الحمل فانه انجح لما اردت  
فاذا اظهرت بهن فغنى منهن واحدة وادخلها على  
ذلك الملك واجمع بينهما اجتماعا لا يكون بعده  
انفصال حتى يكونا مغنيسيا الحكماء ذات الجسد  
ويغيب احدهما في صاحبه ويظهر بينهما لون كوا  
فاحبسهما حتى يكونا موانا ثم عفنهما في مطهرة  
الحكماء التي لا عين لها ثلاثة اسابيع في نار الحضانة  
الرطبة واعلم ان هذه الحكمة نيرانا فمنها نار الحضانة  
الرطبة ومنها نار الحضانة اليابسة ومنها نار  
الشمس اليابسة وهي اعلى ومنها نار الطبخ اللينة  
ومنها نار الطبخ اليابسة ومنها نار الاحراف  
وهي اشدها فاذا انقضت انحلت بعضها في بعض  
بالمناحة ووقع الحمل فاخرجها جثثا كالنطفة  
العلقية وادخل عليها احدى الثلاث رطبة بحالها  
وركي عليها قدر الزجاج واجعل الآلة فيها معلقة  
وتحتها ما ذكره واوقد تحتها بنار الحضانة

اليابسة وهي نار اخذى وعشرين يوما حتى يظهر  
 لون السواد وتجمع الطبائع ثم اخرجيه الى مثل  
 الحكاء وادخل عليه الاخرى رطبة نية واعيدى به  
 الى تلك النار واعلم ان جميع الحكاء انما دهبوا  
 في هذه النيران فمنهم من اطلال الوقود فذهبت  
 الرطوبة ومنهم من قلل فبقيت الرطوبة ومنهم  
 من استغنى بنار السراج عن نار الحضانة والذي  
 عرف ذلك اوسطها كلها وعلامته في هذه المرة  
 ان يرتفع من السواد الى الغبرة ولذلك ابيض  
 اذبان في اوله سواد ثم يختلط ثم يبيض وهو  
 التمام ثم اخرجيه وادخل عليه الاخرى رطبة  
 واظلمه بنار الشمس الرطبة واجعله في الآلة  
 التي تسمى رأس الفيل واعلم بالرتبة حتى يبيض  
 ويصير في كيان المستري فان صار كذلك ولا  
 فخرجيه وادخل عليه من جنس الماضيك فتكون  
 له كالارض للبث واعلم ان من الحكاء من قد  
 زاد فبلغ به عدد الكواكب وقايسها بالبروج الاولة  
 ومنهم من عمل عملنا ومنهم من نقص ارادوا  
 تقريب الاشياء فاذا هي خللت انحلت واذا انحللت

غسلت وتنقي وتصنع بعد ذلك فاذا امتلأ كذلك  
 ارتفعت الارواح وانقلب الاعميان وظهرت  
 الزوايا فسُميت الماء الالهي وثمره الارواح  
 وسميت الارض حينئذ ابارنحاس وارض الحكمة  
 ومعدن الذهب فاذا انتاهي الصعود ردد على ما سفل  
 حتى تصعد النفوس بعد الارواح بالحرارة والتقد  
 ثم تشد قليلا حتى تمضي سبعا لا ينقص من ذلك  
 شيئا فانه ملال العمل وحينئذ تفتتح الاجنات  
 وتنقي الروحانيات وينفض من عملك ثلثه  
 ويكون فيما سفل اذا وزن بميزان الحكمة الثمن  
 فان لم يكن كذلك رجعت الى نديره ويصير  
 ثور الارض فغير ثابلا ملوثا ويكون الماء الالهي  
 كلون الشمس في الضياء وبين البياض والصفرة  
 حينئذ فاقسمه بقسمين فاجعل قسما منها للورق  
 واقسم الآخر الذهب ثم خذ من حجر الذهب  
 او من الصلص المصنوع جزءا فثنيه في النار وترفع  
 من النار ثلاثة امثاله وتبينه على نار الحكمة  
 التي هي الصبح وتجي تلك الصفاة حيا حفيفا  
 وتدخلها الماء الالهي حين تدخله يذوب فيه

ثم خذى من ذلك التتم مثل نصف الطلق فأدخله  
 عليه وأعلى نار الطبخ المتوسطة أربعين يوماً فاشته  
 يكون حجراً رصاصياً يعلوه سواد الكوكب الأعلى  
 ولونه وأعلى أن الخطأ والصواب بحج مع جو  
 البياض وفلته فافهم ثم اطبخه ثمانين يوماً حتى  
 يكون أبيض روحاً ثانياً شعاعاً ثانياً يحطف البصر  
 بحسنه وبياضه فذلك حجر النسطر بس الفائق  
 الذى طلبه الاقولون على وجه الدهر ثم جففه  
 فى الشمس المضبوطة لينهدم جسمه وتتفرق  
 اجزائه وتضاعف قوته وتنشف رطوبته  
 ويكون قابلاً للألوان الحق والازهار الخالدة  
 فاذا كان كذلك فاسقيه جزءاً من الزاج المعلق  
 واجعله فى الشمس فانه يحرق فى نصف دورة  
 او زيادة عليها ان احسنت مقادير طبعه ونظيره  
 فيه الاشراف ويستاق الى ما بقى من غذائه  
 حينئذ فاجعل عليه جزءاً آخر من الكبريت  
 السماوية الخالدة وهى كبريت الحق واردد به الى  
 مكانه فى الشمس وزيدى فى حر الشمس كل درجة  
 ولا تغفله فتهلك الازهار فانه يقبلها بتوقان النيران

وَيَقِيمُ وَقْتًا مِثْلَ الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ وَتَزِيدُ قُوَّةً  
وَيَكْثُرُ خَيْرُهُ وَيَرْجَى نَفْعُهُ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ  
فَاجْعَلِي عَلَيْهِ جِزَاءً آخَرَ مِنَ الْمَطَرِ الْمَرْهَرِ الَّذِي  
تَعْرِفُهُ الْحِكْمَاءُ فَارْدِدِيهِ إِلَى قَامِيْنِهِ وَزَيْدِي فِي  
الطَّبِخِ وَاحْكَامِ عَمَلِهِ فَإِنَّهُ يَلْبَسُ الْأَلْوَانَ الْفَائِقَةَ  
وَيُظْهِرُ الْأَزْهَارَ الْمُعْجِبَةَ وَيَنْصُدُّ السَّمَاءَ وَيَطْيِبُ  
الْفَوَاحِي وَيَفْتَحُ الْحِكْمَاءَ الَّذِينَ طَالُوا عَنَاؤَهُمْ فِي  
طَوْلِ تَدْبِيرِهِ الْعَارِفُونَ بِهِ وَيُجَدِّدِيهِ فَإِذَا كَانَ  
ذَلِكَ فَاجْعَلِي عَلَيْهِ جِزَاءً آخَرَ مِنَ الزَّرْدِيحِ الْمَرْقُوقِ  
أَوِ الْإِكْسِيرِ مِثْلَ السَّابِغِ الَّذِي تَعْرِفُهُ الْحُكَمَاءُ  
فَإِنَّ جَهْلِيَّتَهُ فَبِصَاقُ الشَّمْسِ الْحَيِّ الَّذِي تَعْرِفُهُ  
الْحِكْمَاءُ وَارْدِدِيهِ إِلَى قَامِيْنِهِ وَزَيْدِي أَيْضًا فِي  
طَبِخِهِ كَالْعَادَةِ وَاحْسِنِي خِدْمَتَهُ وَاحْكَامِ عَمَلِهِ  
فَإِنَّهُ يَفْغَى وَيَجْسُنُ لَوْنُهُ وَيَزْدَادُ صَبْغًا خَالِدًا  
وَلَوْ نَاطِيعِيًّا لِأَهْبَابِ النَّارِ وَلَا يَذْهَبُ بِطَوْلِ  
الزَّمَانِ وَيَكُونُ مُبَارَكًا نَافِعًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى  
فَإِذَا ابْسَ بَعْدَ رُطُونِيَّةٍ فَاخْرِجِيهِ مِنَ الْقَامِيْنِ  
الَّذِي طَالُوا مَاسِكَتِ الْحِكْمَاءُ شِدْقَ مَعْرِفَتِهِ وَاجْعَلِي  
عَلَيْهِ جِزَاءً آخَرَ مِنْ مَاءِ بَحْرِ نَبِطِ الْمَوْئِدِ بِتَمَامِ الْقُوَّةِ

الذي من شرب منه لم يميت عطشا واراد به الى  
قامينه وزيدى في طينه وتقدير عمله فيئنه  
يلبس الارحوان وتكون قوته في هذه الدرجة  
اضعاف اضعاف قوته في الدرجة التي كانت  
قبلها فزيدى في حر الشمس لينفسه السحاب  
وتصفو الفلك وتظفرى بثمر الحكاء على وجه  
الذهر ثم اجعل عليه جزءا آخر من ماء البورنطيس  
الذي لا يوجد الا عند الكهنة واحكي طينه  
وتقديره في قامينه وزيدى في شمس طينه  
ثلثي دورة فعند ذلك يلبس الالوان المزهر  
ويظهر عليه صبغ الفرقة الباء الخالد ثم خذ  
فاجعله في الآنية ذات التاج الذي لا يعرفه  
الا الكهنة وزيدى في شمس في كل يوم درجة  
دورة ثم افنح له المنفس ليستنشق الهواء وتخلو  
بخاره اجمع تلك دورة وثلاث عشر دورة ومثل  
نصف الجزء الاخير فعند ذلك افنح عنه تجدد  
صبغ الحق الباقي الذي طلبه الحكاء على وجه  
الذهر فخذ به باذن الاله الالهة واجعله في آنية  
الذهب وطيبه بفاخر الطيب وارفعه

في محراب هياكلك فان فهمت وعقيلت فانك ملكة  
 الدنيا ووارثة علم الحكماء ومعقل العلم ومعدن  
 الغنى الاكبر الذي لا تشبع عنده نفوس الناظرين  
 ولا اذركه عقول الاشياء حين فعيشى ابدا سالة  
 ما عشت من الايات نقيّة من الادران عرّة  
 عن الادناس سالكة سبيل من تقدّمك ووارث  
 علم الكهنة والعارفين بسر اثر الحكمة الراغبين  
 في العلم المخزون المستور عن الجبهة المجانبيين  
 بيوت الالهة المفسدين في الارض اتباع الضلالة  
 وعبيد الشهوات الذين اخلاطهم فاسد وحواسهم  
 كدره وصحتهم عى وفكرتهم ظلمه شرهم لابناء  
 جنسهم مبسوط ونفعهم لهم مقنوط لا يذكرو  
 حسنه ولا يترقون لمعاد قد الهتهم الآمال  
 واستهوتهم الدنيا وفتنتهم الاهواء فأولئك  
 الذين رفضتهم الحكماء وسروا عنهم هذا العلم  
 الالهى بكل وجه من الالغاز خوف الديان  
 ان يعاقبهم على كشفه وأنا استخلفك واهسم  
 عليك يا متوئاسية بعالم السر وخالق الحكمة  
 ومفضل الحكماء بتقويتهم على حملها ان لا تظهر

شياً مما لك في هذا المصحف لغز مستوحيه وحفظه  
 كحفظك نفسك أو أشد حفظاً وأدخربه لولدك  
 إن كان موضعاً له وطبك وعلى كل من يصل إليه  
 هذا المصحف أكبر العهود واجل المواثيق أن لا  
 يفتحها لمن ليس من أهله أو يوقفه على شيء منه  
 وإن أردت راحة القلب عن الشقاء والغنى  
 عن إعادة العمل ما حبيت فخذى الحجر المعشوف  
 العبيط فامزجيه بما يوافق من الروح الكريمة  
 وادخل عليهما مثل أحدهما من ماء البحر المكنوم  
 فان جملته فز يبق القنبار فان جملته فالطيب  
 الموشى بالخرقة فان خفي عليك فالصبر النقي  
 الخالد فزدي بعضه في بعض وامزجيه مزجاً  
 لا يرى له فيه أثر ثم اجعل فيه من الخمر المكنوم  
 المسمى بفرج النفوس مثل عشرة واجعل ذلك  
 في شمس الحكماء قبلك وركبي عليه الآثال او اجعليه  
 في القدح الذي تعرفينه وحركيه حتى يلبس  
 الالوان بين يديك ويصبغ صبغاً حسناً  
 ثابثاً لا يتغير ابداً باذن الله واصنعى به  
 كصنيعك الاول واعلمى يا امة ناسية



أَنْكَ إِنَّ عَمَلْتَ عَلَى مَا وَصَفْتُ لَكَ كَانَ زَائِدًا عَلَى الْإِبْدِ  
 وَلَوْ تَنَقَّصَ مِنْهُ وَلَوْ عَلَتِ الْخَلْقُ أَجْمَعِينَ وَإِنِّي أَقْسِمُ  
 لَكَ يَا أَمْنُوئَاسِيَةَ بِآلِهِ الْإِلَهَةِ تَعَالَى إِنِّي قَدْ مَنَحْتُكَ  
 مَا لَوْ لَوْ يَقْضِي فَضْلُكَ عَنْهُ ثُمَّ أَرَدْتُ أَنْ تَمْلَأَ مِنْهُ  
 الْأَرْضَ بِأَجْمَعِهَا لِيَكُونَ مَا أَرَدْتُ مِنْ ذَلِكَ  
 فَافْهَمْ مَا وَصَفْتُ لَكَ مِنْهُ وَكَدِّي جَسْمَكَ وَابْقِ  
 فَمَكَ لَتَقِفَنِي عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ عَنْهُ بَعْدَ الْإِحْتِيَاظِ  
 عَلَيْهِ لئَلَّا يَقِفَ عَلَيْهِ غَيْرُ مُسْتَحَقٍّ أَوْ جَاهِلٍ  
 لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ فَتَفْسُدَ الدُّنْيَا وَيَفْسُدَ نِظَامُهَا  
 وَالنُّورُ الْأَعْلَى يُحْرَسُكَ وَيُحْرَسُ مَا مِنْكَ  
 فَاحْتَفِظْ بِهِ وَأَسْلَمْ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْخَطَا وَالزَّلَالِ  
 عَنْ طَرِيقِ الْحِكْمَةِ مُؤَيَّدَةً بِالْمَعْرِفَةِ مَخْصُوصَةً  
 بِهَذِهِ الْمَوْهَبَةِ وَالْكَنْزِ الَّذِي لَا يَبِيدُ  
 وَلَا يَنْفَدُ مُحْفُوظَةً مِنْ سُوءِ الْفَهْمِ  
 وَقَلَّةِ الْمَعْرِفَةِ وَالسَّلَاطِمِ عَلَيْكَ بِقَدَرِ مَنَزَلَتِكَ  
 مِنَ الْحِكْمَةِ وَعَلَى مَنْ حَفِظَ نَفْسَهُ وَصَفَى  
 سِرِّيَنَهُ وَهَذَّبَ اخْلَاقَهُ وَهُوَ حَسْبِي فَيْكَ وَالسَّلَامُ

نَمَتْ رِسَالَةُ السِّرِّ فِي

١٢٧٩

هـ

\* (رسالة بيون البرهمي) \*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا  
ونبينا محمد وآله اجمعين \* لما قدم بيون البرهمي  
من الهند ذاراً بيت المقدس الشريف  
سأله اعز التلاميذ عنده عن التركيب  
فقال انه امر مفصل صعب في معرفته فقط  
فاذا علم فهو هين يسير فيستعان عليه بالصبر  
وقلة الضجر وقد جعل الله عليه حجاباً يستره  
من الفجرة الذين هم ليسوا له اهلاً قال التلميذ  
فاني ارجو ان اكون احق الناس به واكثرهم  
له صوناً فقال الحكيم يا بني اما الحجر فانه  
كان عن الحار الاول دخان ارضى فحموا  
في بخار الماء الذي هو ضد الحار في الخبر  
فلم نزل الطبيعة ندبره حتى تكاملت فيه  
اجزؤه باعتماد التدبير وتعلكت بدوام الطبخ  
على ممر الزمان فكان حجراً لا يحترق ولا تنمكة  
النار ولا يبلى لما فيه من الاجزاء المتلازمة

وهو ابن النار بالحقيقة وبالفعل وهو النحاس  
الذي وصفه الحكاء وعظّموه لأن له نفساً  
وروحاً وجسداً فأما نفسه فهي منه وفيه  
وأما روحه فهي الأنثى التي كان منها وهي  
مناسبة له إذا كانت تمازج وحدها شكلاً  
مدوّراً في أرض غير الأرض التي تكون ههنا  
اعني الحجر فهو حجر واحد واثان وثلاثة وأربعة  
وسبعة واثنا عشر وستة عشر فإذا اردت  
تدبيره فابدأ على امتن الله القدير واشنع  
وتضرع اليه وصن مراكبك عمن ينظره  
وخذ جزءاً من الحجر الأحمر وهو النحاس وهو  
الذهن الذي لا يحترق وجزءاً من الأنثى  
البيضاء وهي بياض البيض المدوّرة الشكل  
فادخل أحدهما في الآخر دخول الماء في التراب  
واسحقهما حتى يصيرا شيئاً واحداً غير مجزوع  
وخذ اثناءً من زجاج طوله أربعة عشر اصبعاً  
وله عظامان أحدهما بميزان والآخر بغير ميزان  
وضعهما في هذا الاتاء واعلم أنّ في غيرهما  
لا تنجح الحكمة وابن له أنوثاً مدوّراً

له اركان وزوايا وضع فيه قدرًا من فخار وعلق  
 الاناء فيها واتاك ان تجعله بعيدًا من ارض القدر  
 بل يكون بينهما قدر اصبعين وليكن على القدر  
 قبة وعن يمينها ويسارها كوتان لخروج البخار  
 وبأعلى القدر قبة ضيقة الرأس جدًا وضع  
 تحت القدر قنديلًا فيه زيت فلسطين وفيه  
 فتيلة غلظ الخنصر وهي وزن درهم من الفطن  
 وتدبج عليه الوقود اربعين يومًا بلبا إليها وهي  
 درجة التزويج ثم تخرج الاناء بعد ان يترك  
 بغير وقود يومًا وليلة ثم تنظر اليه فان رآته  
 اسود فقد اصببت النار وصح المزاج والازواج  
 فاسحقه وخذ بنت المرأة التي زوجت بها  
 وهي مثل أمها في الشكل فاسحقها فيه وافعل  
 مثل الاول سواء وتكون النار في هذه الدرجة  
 درهما وربعا والزيت كالاول ثم اخرج  
 واعطه اخنها وهي نسبة الاختين الاولتين  
 في البياض والحسن والبصاصة واعلم  
 ان هذه الاخوات هن من الحى وهو منهن  
 فأزوجه بالبكر الثالثة كالفضل الاول

ففي هذه الدرجة يخرج ابيض ساطعاً وهذا كل  
البض الذي يحل وتخرج منه الاصباغ والنفوس  
والكباريت التي لا تحترق وهذا الحجر الابيض  
الذي قال فيه جرعون ان انتم اذ كنتم الحجر الابيض  
اصبتم به وجه العمل فاخرجه واستحقه بفهم  
من زجاج واعطاه الاخت الرابعة وهي اكثرهن  
جمالاً وخسناً وبها يكون كمال التحليل في الخلوة  
من الزوج واخراج سره عليهن فانه ترك الحياء  
وجامعهن واظهر عليهن مكان يكمه في نفسه  
من حبتهن وانبسط بعد الانقباض بهن  
فقد يابني الرابعة \* واعلم ان لكل واحدة  
منهن قوة ليست لاخنها ولهن ست من الجوار  
البض هن من اصلهن تعين كل واحدة منهن  
على خدمة سيدتها للزوج في الخلوة بما تقدمه  
اليها اذا عطشا او جاعا وتحميها اليها بنفسها  
من الترطوبة المغذية لها في ثمان ساعات  
لكل جارية منهن مثل الاخرى فاذا فرغت خدمة  
السادسة منهن اجتمع الجوارى كلهن وسيدتهن  
وخرجن جميعاً في مرة واحدة على الرجل وبقي

فزيدا وحيدا مملوك القوة بما تعلق بهن من نفسه  
 التي اجتذبتها بالحب والعطف فلهذا در النساء  
 ما شد كيدهن كيف يسلمن بالحب القبول  
 ولا يد على كل حال من الود الا اذا اشتد جهن  
 للرجال فانهم يرجعون بضد ذلك من تسليم  
 قيادهن بالطاعة والخدمة لمن احببن واخترن  
 وانهم لما نظروا الى السائب وقد بقي وحيدا  
 وعند منهن ما عند اخترن زيارته جميعهن  
 فزرنه بفرحهن واعطاهن من نفسه التي  
 استر بها سرها كان قد اخفاه عنهن فخرجن عنه  
 وشكرنه واجتمعن وتحدثن بما يقينه منه  
 واخترن انه يعاودنه لياخذن جميع سيرة  
 فعاودنه ثلاثا كما عاودنه اولا فاخذن جميع  
 ما كان عنده من السر في اجوافهن وخرجن  
 عنه وقد امتلأت قلوبهن سرورا وبهجة  
 فمات جسدهم لفراق نفسه وصحبتهن  
 واما هن فامن يترددن وخذهن الى قصر  
 مثل بيته عدد النجوم السبابة ولم يفارقن  
 نفسه حتى فرغن من نردادهن فظهر عليهما

بكل ما قد زن عليهما من الحيلة حتى صرن وإياها  
شئنا واحداً في المودة والصفاء والجسد لا يعلم  
ما هن عليه فاحترق في مكانه بنار العذاب  
حتى صار رميمًا بالياً ولم نجد نار الحب في جسده  
رطوبة تاكلها فكفت عنه النار وبقي دُخاناً  
في السماء له شعاعٌ تتركسائر الاجرام السماوية  
وذلك الدخان لما لحق بالبسائط اذرك النفوس  
الباقية التي لا تبعد واما نفسه فانها تفكرت  
فيما كانت عليه وبصرت بالمعاد وسال الحكيم  
على وجل ان كان المعاد من الخلق حقاً فرد  
على ما فرقه من العناصر مني والافاني اظن  
ان لا يكون المعاد من الخلق حقاً فرحمها الحكيم  
وجمع جسدها بالي الكيف ودخانها اللطيف  
الذي هو مثل الاجساد فلما لقي الجسد والروح  
فرح به فرحاً عظيماً واختلطن به فسكن فيهما  
فخرج عنه وقالوا لله لا اقنا معك الا بجسدك  
الاول وافترقا على غضب وتشتعا على نشعة  
من الاقاليم منها ثلاثة اقاليم كانت للقمر  
والمشتري وعطارد والستة الباقية لرُحل

وَالزَّهْرَةَ وَالْمَرْيَخَ وَالشَّمْسَ وَالرَّأْسَ وَالذَّنْبَ فَسَكَنَ  
 الْجَسَدُ فِي هَذَا الْأَقْلِيمِ وَعَاشَ الْجَسَدُ بِالرُّوحِ  
 وَصَارَ شَابًا أَبْيَضَ لَا يَبْتَلِي وَلَا يَتَغَيَّرُ فَلَمَّا سَمِعَ بِهِ  
 السَّتَّةُ الْمُنْفَرِقَةُ فِي الْأَقَالِيمِ رَجِعَ كُلُّ مِنْهُمَ إِلَيْهِ  
 وَخَدَعَهُ فَأَتْلَعُ كُلُّ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَرَوَّ  
 وَقَالَ إِنِّي لَا أَخَافُ مِنَ الْعَذَابِ مَا رَجَعْتُ حَيًّا  
 إِنَّ الْفِي الْعَذَابِ بَأْكَثَ مِمَّا لَقِيتُهُ وَظَهَرَ نُورُهُ  
 بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ بَعْضِهِنَّ وَهُوَ بَعْدَ عَطْشَانٍ  
 مِمَّا قَاسَاهُ مِنَ الْعَذَابِ حَتَّى شَرِبَ السَّتَّةُ  
 الْأَجْزَاءَ الَّتِي هُنَّ مِنْهُ وَهُوَ لَا يَزِدُّ إِلَّا عَطْشًا  
 مِنْ حَرِّ قَلْبِهِ فَحَسَنَ وَجْهَهُ وَتَشَرَّبَ بِالْحُمْرَةِ  
 وَعَادَ كَالشَّمْسِ ضِيَاءً وَنُورًا وَلَقَدْ عَجِبْتُ  
 مِنْهُ كَيْفَ شَرِبَ خَمْسَةَ مِنَ الْأَجْزَاءِ الْمُنْفَرِقَةِ  
 فِي أَرْبَعِينَ عَامًا بَعْدَ شِدَّةِ عَطْشِهِ وَجَزْأً وَاحِدًا  
 فِي أَرْبَعِينَ أَلْفَ عَامٍ وَعَامَيْنِ وَرَبْعَ عَامٍ وَكَانَ  
 مِنْ أَمْرِ مَا كَانَ مِنَ الْبَقَاءِ الْخَالِدِ الَّذِي لَا يَبْتَلِي  
 وَلَا يَتَغَيَّرُ وَلَقَدْ وَاللَّهِ يَا بَنِي آدَمَ أَصْحَبْتُ لَكُمْ  
 كَثْرَ اللَّهِ الْأَكْبَرِ الَّذِي لَا يَذْكُرُ أَحَدٌ مِنْهُ إِلَّا الْحَمْدَ  
 فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُظْلَمَةِ الْمُغْضَلَةِ الَّتِي



٢٨  
 تنفسد منها الظنون ولا تعلم بأى قياس  
 ومنعها الحسد والجباة وستروها وهذا  
 عهد في عنقك يسألك الديان عنه ان اظهر  
 لاحد من الناس الا بما تكلم به الحكماء  
 من الصون ولا حول ولا قوة الا بالله  
 تمت رسالة بيتون والحمد لله وحده  
 والصلوة والسلام على سيدنا محمد  
 وآله واصحابه الكرام المنتخبين  
 وذرية اهل بيته  
 ابداً الابد  
 آمين

٢

تم طبعها في هـ نوال  
 ١٢٧٩  
 هـ  
 ٢

وهذه رسالة جلييلة \* ماله في نظائرها  
 من هذا الفن المتيون من مثبته \*  
 تأليف الهام الفاضل \* بفتح الهمزة  
 \* المتسبب لطبع هذه الرسائل  
 المهاب \* بفتح الهمزة له  
 الاسباب \*

٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 الحمد لله بلاحد ولا انتها \* والصلوة والسلام  
 على رسوله الكرام أولى النهي \* وبعد  
 فاعلموا أيها الطالبون أن حياة العلم الدرس  
 والمذاكرة وإن من يريد ارتفاع بنيانه  
 يلزمه تعميق أساسه وأن علم الصنعة  
 حق لا مزية فيه نقل البناء الذين تواتر  
 صدقهم من ملوك اليونان وحكامهم  
 مثل افلاطون وارسطاطليس والهرامسة  
 وعن علماء الاسلام كسيد محمد بن العربي  
 وابي يزيد البسطامي وذو النون المصري

والغزالي وخالد بن يزيد وبه زهد الملك  
وصاحب الشذوذ وايدمر الجلودكى وصاحب  
المكتسب ومحمد الغري وقسوس ورهبان  
وغيرهم ومما يؤيد صدقه وروده في الكتاب  
والسنة وبعض الناس ينكر ذلك والصنعة  
الالهية هي خلاصة الصنائع والتراكيب كلها  
ولم يكن منها شيء منكر لانه الاجساد الوسخة  
مثل السكر الخام والفضة مثل السكر الكسر  
والذهب مثل السكر النبات فهل خالط السكر  
الكسر والسكر النبات شيء من العظم واللبن  
والبيض الذي وضع على السكر الخام  
في حالة الحبل لاجل جمع الاوساخ في هذه الاشياء  
واخراج جوهر السكر صافيا على حاله هي اعلى  
مما قبلها فانظر واكيف صغرت اجزاء السكر  
النبات وتلرزت وتبلورت وزادت في الثمن  
وخرج منه العسل الزائد وظهر عليه لون لم يكن  
في السكر الخام منه شيء فالاكسر مثل العظم  
واللبن والبيض يحرق الاوساخ والضمائر  
والزباب الفاسدة في الجسد ويغيب النار

على الطبع والصنيع كما قال صاحب الشذور  
يضئ بها الجسم الشديد ظلاً \* وتجعله بعد الفجاجة منضجاً  
وقال أيضاً

وفي كل شيء للصناعة آية \* متى استشهدت فكنز المنة تشهد  
ولكنه يخفى على الغريرتها \* ويندو لذكر الرأي الصليب  
وانما جودة الأكسير وعدها على حسب حسن  
الأيادي وجميع العقلاء تعلم أن كل شيء قابل  
للترقية والترقية من المواليد الثلاثة لأن الله  
تعالى أعطى بعضنا قوة على تربية الحيوان  
بصبر بها بعد جهله عالماً وبعضنا يربي النبات  
وينميه وبعضنا يربي المعدن وينظفه  
فهذا مكان الصناعة وإن كان هذا المثل  
محرمًا باجماع الحكماء لأنه رفع حجاب الصنعة  
لكل ادبي ضيع عمره في تصورات الأكسير ويظهر  
أنه صنيع يثبت وزول ولو وجد ابن سينا  
ومن تبعه في كتب المتقدمين لإخراج الصنعة  
ولم ينظر هو ومن تبعه ولما رأيت أن جميع  
الحكاملات الإلهية خاصة بالأنوع البشرية  
أكراماً منه البنا فخذ عليها فقد خض البعض

بكمال دون آخر لا نرى بغض الناس يجعل  
 نزع الالكفة مثلاً الذي هو غير كمال حرفه  
 لهم مع وجود الحرف الشريف وهو يظن أنها  
 حسنة لأن الله حببها إليه لأجل مصالحتها وعمارة  
 العالم على أحسن تقويم وميز بعضنا عن بعض  
 فجعل بعضنا قوى الفكر وبعضنا ضعيفها  
 وبعضنا مرتكباً للصنعة حسنة وبعضنا لذيئها  
 والعاقلة يختار لنفسه الأمر الحسن المذوح  
 دون الدنيء المذموم ولاجل هذا كله فتحت  
 الباب وطلنت في الله تيسير هذا العلم وانتفاع  
 الناس به وبه يتقدم كل متأخر ومن أقام به  
 على قدر صديقي ونسج معاً رأياً دعول من على  
 وجه الأرض لفعل بغير كلفة عليه كما قال صاحب الشذوذ  
 وفاز بستر من يناله يكن له \* بنوا الدهر هلا والود أصحنا  
 وكل ما ذكرك في كتب الصنعة فهو بعض خواصه  
 كما قال صاحب الشذوذ

هذا هو الكسر والجور \* تجر عن نهري بحرين وعبد  
 وهذا هو الكبر الذي من يفر به \* يفر بغنى إن ينفذ البحر ينفذ  
 إلى علم فاته \* إن كنت صلياً \* وسئل عنه لادن الدهر في غدا

سَتَبْدُكَ لَكَ الْاَيَّامَ مَا كُنْتَ هَاهُنَا \* وَيَا نَبِيَّكَ بِالْاَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَرْوُدْ  
وَيَبْنَ كَثْرَةَ مَوَادِّهِ بِقَوْلِهِ

خَفِيَ لَنَا فَرَاطُ الظُّهُورِ \* لَرُؤْيَا بَصَافٍ وَمَا خَافُشُ  
وَقَالَ فِي ضَعُوبَتِهَا

هِيَ الصَّنْعَةُ الْمَضْرُوبُ مِنْ دُونِ تَبْلِيهَا

مَنْ الرَّمْزُ اشْوَارُ تَشْدِيدِ النُّوَاصِبَا

وَقَالَ هُوَ الْمَلِكُ يَجْهِيهِ عَنِ النَّاسِ اَهْلُهُ

بِشُورٍ لِمَعَانِي لَا يَبْيِضُ الصُّوَارِمُ \*

وَقَالَ اِذَا كُنْتَ فِي حَلِّ الرَّمُوزِ مُدَانِيَا

اِخَانَا فَقَدْ نَلَيْتَ الَّذِي كُنْتَ رَاجِيَا

وَالَا فَلَا تَرْتَبِعْ بِهَا فُحْيُ رُؤْيَا \* قَدْ اَمْتَلَا لَكَ الرُّضَايَا اَفَاعِيَا

وَلَمَّا رَأَيْتَ ضِيَاعَ اَمْوَالٍ كَثِيرَةٍ مِنَ النَّاسِ فِي

هَذَا الْعِلْمِ وَذَلِكَ لِعَجَلَتِهِمْ وَعَدَمِ مَطَالَعَةِ الْكُتُبِ

وَعَقْلَاءِ النَّاسِ مِنْ عُلَمَاءِ الْاِسْلَامِ وَالْحِكَمَاءِ

وغيرهم هَجَرُوا هَذَا الْعِلْمَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَعدَمَ

بَعْدَ أَنْ أَفْنَتْ فِيهِ الْحِكَمَاءُ نَفْسَهُمْ وَالْمَالُ

حَتَّى اَبْرَزُوهُ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ وَادَّخَرُوهُ

لَنَا فِي كِتَابِهِمْ كَمَا قَالَ صَاحِبُ الشُّذُورِ

جَزَى اللَّهُ مَنْ أَهْدَى الْيُنَاكِبُ \* صَنَا صَبَغَ السَّمْسُ خَيْرَ جَزَائِهِ

ولما قدّمت الجهالة العمل على العلم خسرُوا الدنيا  
بتقدير العمل وخسرُوا الآخرة بالوقوع في عرض  
الحكام الذين أحسنوا البنا ووضعوا المناصب  
جميع العلوم فقد قال صاحب المذود  
وهل عمل لم يسبق العلم قبله \*  
\* وإن كان سهلاً ممكناً أن يواتيا  
تمنى رجال من ذوى الجهل علمنا \*  
\* وما كل ذي امل ينال الأمانيا  
فلا يفتكر في علمنا غير عالم \*  
\* ليندى منها بالتفكير خافيا  
وبعض الناس يأخذ بطواهر اقوال الحكماء  
التي وضعوها لما ربحهم في اوراق صغيرة  
وبعضهم يجد كتاباً مثبتاً فيه بعض الباب  
الافسط او الاضغى او تركيب من التراكيب  
الكبار او الصغار ولم يكن اطلع على كتب كثيرة  
في الفن فيضطرب امره واذا وجد كتاباً آخر  
يظن انه تكملة للآخر والحال انه يكون كتاباً  
محتوياً على شيء لم يحتو عليه غيره مع الاستقلال  
ولم يظن بهذا العلم الا من يريد الله توفيقه

التزمت بطبع الفلكية الكبرى لهرمس الذندري  
 المبينة اجارمركب اكسير اليونان ومن تبعه  
 الذي ينظف الحديد والنحاس والتزدير والرصاص  
 ويلززه حتى تكون فضة وينظف هذه الفضة  
 او الفضة المعدنية حتى تكون ذهباً احسن  
 من المعدني وانفع في الخواص ويداوى به  
 الجذام والبرص ودمعة العين والشقرة وخفقان  
 القلب والحصى والبراندان <sup>الله</sup> يفعل الشيء وضد اكسير  
 هذه الخواص بكثرة التدوير كما هو مبين مفصل  
 في كتب الحكماء لاجل حفظ اموال الناس خوفاً  
 من وقوعهم في عرض الحكماء ومن تبعهم \*  
 ولرجاء نيل ثواب من سهل طريقاً الى الناس سهل  
 الله له طريقاً الى الجنة تطلقت على موايد كلام  
 فكل قصور فهو من سوء فهمي وكلام الحكماء في  
 غاية الكمال ولما كانت هذه الرسالة قد حصرت  
 عمل الاكسير في الحجارة المبينة بها بغير نقص  
 ولا زيادة فمن اراد عمل اكسير الحكماء من غير هذه  
 الحجارة فهو الجاني على نفسه بضائع ماله وتركها  
 على طريقة الباب الاوسط الذي هو جادة الحكماء



ولما قدمت الجهلة العمل على العلم خسروا الدنيا  
بتقديم العمل وخسروا الآخرة بالوقوع في عرض  
الحكام الذين أحسنوا إلينا ووضعوا لنا أصول  
جميع العلوم فقد قال صاحب السذور  
وهل عملنا لم يسبق العلم قبله \*  
\* وإن كان سهواً من كذا إن يواتنا  
تمنى رجال من ذوى الجهل علمنا \*  
\* وما كل ذي أمل ينال الأماننا  
فلا يفتكر في علمنا غير عالم \*  
\* ليندى منها بالتفكر خافيا  
وبعض الناس يأخذ بظواهر أقوال الحكماء  
التي وضعوها لما ربهتم في أوراق صغيرة  
وبعضهم يجد كتاباً مبيناً فيه بعض الباب  
الأوسط أو الأضغر أو تركيب من التراكيب  
الكبار أو الصغار ولم يكن اطلع على كتب كثيرة  
في الفن فيضطرب أمره وإذا وجد كتاباً آخر  
يظن أنه نكحة للآخر والحال أنه يكون كتاباً  
محتوباً على شيء لم يحتو عليه غيره مع الاستقلال  
ولم يظفر بهذا العلم إلا من يريد الله توفيقه

التزمت بطبع الفلكية الكبرى لهرمس الذندرى  
 المبينة اجار مركب اكسير اليونان ومن تبعه  
 الذى ينظف الحديد والنحاس والتزدير والرصاص  
 ويلززه حتى يكون فضة وينظف هذه الفضة  
 او الفضة المعدنية حتى تكون ذهباً احسن  
 من المعدنى وانفع فى الخواص ويداوى به  
 الجذام والبرص ودمعة العين والشقرة وخفقان  
 القلب والحصى والبرنيد باذن الله بفعل الشئ وضد اكسير  
 هذه الخواص بكثرة التدوير كما هو مبين مفصل  
 فى كتب الحكماء لاجل حفظ اموال الناس خوفاً  
 من وقوعهم فى عرض الحكماء ومن تبعهم \*  
 ولرجاء نيل ثواب من سهل طريقاً الى الناس سهل  
 الله له طريقاً الى الجنة تطلقت على موايد كلام  
 فكل قصور فهو من سوء فهمي وكلام الحكماء فى  
 غاية الكمال ولما كانت هذه الرسالة قد حصرت  
 عمل الاكسير فى الحجارة المبينة بها بغير نقص  
 ولا زيادة فمن اراد عمل اكسير الحكماء من غير هذه  
 الحجارة فهو الجانى على نفسه بضائع ماله وتركيبها  
 على طريقة الباب الاوسط الذى هو جادة الحكماء

جعلتها اقوالاً لزيادة فضلها على سائر كتب الحكماء  
 قديماً وحديثاً في بيان الحجة بالتمام على قاعدتهم  
 وآخرت الرسائلين بعدها لانفاهم في تركيب  
 الباب الاوسط وانبغتهم بهذه الفائدة لايتن  
 فيها بعض الدوام الذي لايتن العلم الا به فكان  
 القارئ يتلى عليه العمل الواحد ثلاث عشرة مرات  
 فيحفظ التدبير ويصوره في ذهنه فيتفرق  
 بين الصواب والخطا ويرد اذ يقيناً لما مر  
 ان كل حكيم يشهد لفعل الآخر والحال ان بين  
 بعضهم مدة سنين وهذه الرسائل نقلت من كتاب  
 محرز بدار الملك شيراز بخط عجمي باللغة العربية  
 مؤرخ سنة من الهجرة الحادية ولما كان كل علم  
 له قواعد يعرف بها مثل النحو وغيره ولايصح تغيير  
 قواعده لاجل البلبد لانها لو تغيرت لفسد معناه  
 كما فسد سر بعض الكتب السماوية حيث نقلت  
 من لغة الى لغة لانه من المعلوم انك اذا ترجمت  
 كتاباً من اللغة العربية الى التركية او عكست  
 وعددت حروفها تجد فيها الزيادة والنقصان  
 في جملتها بخلاف ما في مفردات الحروف

وتجد فيهما تقدماً وتأخيراً فالكتب السماوية التي  
انزلها الله هو الذي يعلم سرها جعلها وسائل بيننا  
وبينه نتوسل ونتضرع بها في أمورنا وروحانية  
الحروف على ترتيبها المنزلة تفهر روحانية الاشياء  
المطلوبة باذن الله تعالى فتفعل لنا لاشئنا جئنا على  
الترتيب الالهي واما اذا قدمت او اخرت اوزدت  
او نقصت في الكتاب فقد اخرجته عن اصله  
وصار كتاباً منسوباً الى الذي ترجمه لانه اخذ  
معاني الكتاب في فكره وبرز مثلها منه كما لو اخذ  
عدة الواوور التي نرسلها وعكست ترتيبه من  
غير زيادة ولا نقص فهل ينبغي له عمل وهل يشي  
وابوراً حقيقياً او مجازياً فكيف بمن زاد ونقص  
ولذلك ورد ان بلاؤاً كان يصلي بالليل ويقرأ  
من كل سورة آية فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فسمعه وهو يقرأ فسأله حين اصبح عن فعله  
فقال اني اخلط طيباً على طيب فقال اذا قرأت سورة  
فآتمتها فان ترتيب الله اولى من ترتيبك فمن طلب  
ملا من العلوم يرفع همته اليه ولا يتمنى ارجاه  
عن قواعد لان هذا فهم معكوس ومن لوازم

هَذَا الْعِلْمُ الْإِسْتِقَامَةُ التَّامَّةُ كَمَا قَالَ صَاحِبُ السُّؤَالِ  
 وَلَا اخْصَبْتُ إِلَّا عَلَى الْعِلْمِ وَالنَّفْيِ \*  
 وَلَا أَجْذَبْتُ إِلَّا لِأَهْلِ الْفَوَاحِشِ  
 وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَوَبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ  
 لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ \* وَقَالَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ إِنَّ هَذَا  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ وَفِينَا الصَّاحِكُونَ قَالَ نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ  
 وَذَكَرَ آتَى الْحَقُّ وَالْبَاطِلُ وَالْمَدَاهِنَةُ رَكِبُوا سَفِينَةً  
 وَكَانَ الْبَاطِلُ فِي اسْفَلِ السَّفِينَةِ فَاحْتَاجَ إِلَى الْمَاءِ  
 فَجَعَلَ يَخْرُقُ السَّفِينَةَ لِيَأْخُذَ الْمَاءَ فَقَالَ لَهُ الْحَقُّ  
 لَا تَفْعَلْ فَتَغْرُقَ السَّفِينَةَ فَقَالَتِ الْمَدَاهِنَةُ دَعْنِي  
 إِنَّمَا يَخْرُقُ جَهَنَّمَ فَإِنْ سَمِعَ الْحَقُّ لِلْمَدَاهِنَةِ غَرْقُوا  
 جَمِيعًا وَإِنْ قَبِضَ عَلَى يَدِ الْبَاطِلِ وَقَعَ قَوْلُ  
 الْمَدَاهِنَةِ نَجَا الْجَمِيعُ وَكُلُّ بَيْتٍ هُوَ سَفِينَةٌ فَإِنْ  
 كَانَ صَاحِبُ الْبَيْتِ أَقَامَ أَهْلَهُ وَدَبَّرَهُمْ عَلَى الْوَجْهِ  
 الشَّرْعِيِّ بَغَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا تَبْذِيرٍ فِي الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ  
 وَالْمَلْبَسِ وَالْمَرْكَبِ وَالْمَنْعَكِ نَجَاهُوا وَهُمْ فِي الدُّنْيَا  
 وَالْآخِرَةِ لِأَنَّهُمْ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْغِذَاءَ الَّذِي يَقُومُ  
 بِهِ جِسْمُ الْفَقِيرِ يَقُومُ بِهِ جِسْمُ الْغَنِيِّ أَيْضًا  
 وَكَذَلِكَ الْمَلْبَسُ وَالْمَأْكَلُ وَالْمَشْرَبُ وَالْمَنْعَكُ وَالْمَرْكَبُ

وما زاد على ذلك فهو اسراف وتبذير وقد قال  
الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب  
المسرفين وقال ان المبذرين كانوا اخوانا  
الشياطين وقال عليه السلام كلهم راع  
وكل راع مسؤول عن رعيته والانساث  
راع على جوارحه ثم ربيته وهلم جرا ومن الغلو  
ان الغنم فيها العبياء والعزباء والقويبة  
والضعيفة فان كان الراعي يحفظ غنمه من  
الحشائش السمية التي هي في الناس الزيادة  
عن الحاجة لا قامة الجسم كما تقدم ويحفظ  
القوية من الضعيفة ويعطى العبياء اكلها  
ويحفظها من غيرها ويفنقدهم دائما من غير  
عني ولا تغافل ولا اتكال على احد حتى ولد ويأخذ  
عنهم الصوف في وقت الصيف لئلا يهلكهم الحر  
ويتركه عليهم في الشتاء لئلا يهلكهم البر فهذا  
هو الراعي الذي تنمو غنمه في الدنيا ويشيع ذكره  
بحسن رعيته فتجلبث اليه الاعداء من كل جهة  
ويترجى له النجاة في الآخرة جزاء وفاقا وان  
تغافل الراعي عن غنمه ولم يحسن رعيته

وتلادهي عنهم في مسامرة اهلها وعياله ومالك  
بطبعه الى الشهوات وكل احد يجده سارحاً في  
الفلا يقول له انظر الى غني وقت خروجه  
في الفلا ووضوئك اليها فالقوية تهلك  
الضعيفة والعبياء والعرجاء اما ان يأكلها  
الذئب او يهلكا من الجوع والقوية يأخذها  
الطص فما يأتي عليه زمن يسير الا وقد هلك  
الغنم وشاع ذكره لعدم استقامته وعدم  
معرفة الراعي وبعد هلاك غنمه ان كان غنياً  
مكث في اهلها وعياله مدة عمره بالحسرة والندامة  
وفي الآخرة مسئول عن الغنم وماذا عمل فيها  
وبقي في خسران مبين كيف وقد قيل ان عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه بعد وفاته بمدة رآه  
بعض أصحابه فقال له ما فعل الله بك فقال  
له من مدة وفاتي الى الآن وأنا احاسب  
على نعمة ارملة كانت عرجاء فاخذها الذئب  
وان كان فقيراً احتاج الى خدمة الناس  
وصار مرعياً بعد ان كان راعياً ولذلك  
كان عمر رضي الله عنه يأمر امرأته ان لا يأكلوا

الْأَخْيَاسُ وَلَا يَلْبَسُوا الْأَمْرَ قَعًا وَقَدْ قِيلَ إِنَّ  
 عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَانَ يَمُرُّ بِالسُّوقِ وَعَلَى رَأْسِهِ  
 الْحَطَبُ وَيَقُولُ افْتَحُوا الْأُمِيرَ كَمَا كَانَ يَرَى بِذَلِكَ  
 دَلَالَةً مَنْ لَا حُرْفَةَ لَهُ عَلَى الْحَطَبِ ثَلَاثُ تَحْذِيرَاتٍ  
 حُرْفَةٌ لَهُ وَتَبَيَّنَ عَنْهُ لِأَنَّهُ لَوْ أَهْمَلَ تَدْبِيرَهُمْ لَتَعْلَمُوا  
 الْمُسْأَلَةَ وَيَعْلَمُ امْرَأَةٌ وَرَعِيَّتُهُ التَّخَشُّنَ  
 لِأَنَّ النَّاسَ عَلَى دِينِ مَلِكِهِمْ أَنْ تَنْعَمَ سُبْرًا  
 تَنْعَمُوا ذِرَاعًا وَإِنْ تَخَشَّنَ ذِرَاعًا تَخَشَّنُوا بَاعًا  
 وَقِيلَ إِنَّ بَنِي أُمَيَّةٍ لَمَّا مَالَتْ أَنْفُسُهُمْ إِلَى التَّعْمِ  
 وَالشَّهَوَاتِ ذَهَبَ مِنْهُمْ الْمَلِكُ وَقَدْ رَأَيْتُ  
 بَعْضَ الْمُنْكَرِينَ لِلْبُعْثِ يَقُولُونَ مَا رَجَعَ إِلَيْنَا  
 أَحَدٌ مِنَ الَّذِينَ مَاتُوا مَبْطُوحًا فَنَقُولُ إِنَّ  
 الْأَخْبَارَ تَحْتَمِلُ الصِّدْقَ وَالْكَذِبَ فَعَلَى رَأْيِهِمْ  
 أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ بُعْثٌ فَهَلْ إِذَا كَانَ شَخْصٌ عَاشَ  
 فِي الدُّنْيَا يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ وَلَمْ يَأْكُلْ  
 غَيْرَ اللَّبَنِ وَقَامَ عَلَى الشَّرَائِعِ وَمَاتَ وَلَمْ يَجِدْ بَعْثًا  
 هَلْ عَلَيْهِ ضَرَرٌ فِي عَدَمِ تَعَاطِيهِ لِحُومِ الْخَنَازِيرِ  
 وَشُرْبِ الْخَمْرِ وَغَيْرِهَا عَلَى اعْتِقَادِهِمْ وَزَعَمِهِمْ أَيْضًا  
 لَا ضَرَرَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ فِيهِ بُعْثٌ وَحَسَابُ



وهو الحق فهل يسأل لاي شيء صمتت وصليت  
ولم تأكل شيئاً غير اللبن لم نعلم ولم نطلع على كتاب  
ذكر فيه ان الانسان يلام ويغافب على ترك  
الحلال فضلاً عن الحرام وحيث صدق خبر  
البغث والحساب على القول الحق فما حجة  
المتهاون بالصلاة والصيام والحج والزكاة  
والمعاطى اكل لحوم الخنازير والمذاخن على  
شرب الخمر وقطع الرمح واستعمال الرسوة  
ويظلم نفسه وقد ورد تارك الصلاة ملعون  
وجاز ان رضى به ملعون وقال لعن الله اكل  
الربا وموكله وكاتبه وشاهده وقال لا تنزل  
الرحمة على قوم فيهم قاطع رجم وقال لعن الله  
الراشئ والمرئى والرائش وما ورد في مثل هذا  
لا ينحصر في هذه الارجوزة وانما اتينا بهذا  
مرادنا الحق على التقوى في السر والنجوى\*  
فالعاقل من يتدبر عواقب امر ربه وما خلق  
لاجله\* فان فرعون لم ينفعه الايمان والندم  
عند العرق وهذه الدنيا ايام قليلة تنقضي  
كانها لم تكن وانظر ما مضى من عمرك وفعلك

كَأَنَّكَ لَمُتْرَةٌ وَلَا يَمُتُكَكَ الرَّجُوعُ إِلَيْهِ وَقَدْ وَرَدَ  
 أَنَّ كُلَّ يَوْمٍ يَخَاطَبُ كُلَّ أَحَدٍ مِنَّا بِلِسَانِ حَالِهِ يَقُولُ  
 أَنَا يَوْمٌ جَدِيدٌ وَعَلَى مَا تَعْمَلُ فِي سَرَقِيبٍ وَشَاهِدُ ذَلِكَ  
 أَوْ عَلَيْكَ فَأَعْتَمِنِي قَبْلَ غُرُوبِ شَمْسِي فَإِذَا غَرَبَتْ  
 شَمْسِي لَمْ تَدْرِكْنِي وَكُلُّ شَيْءٍ هَكَذَا يَخَاطَبُ بَنِي آدَمَ  
 وَالْوَقْتُ سَبْفٌ أَنَّ قَضَمَتَهُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ  
 وَالْأَقْصَمُ بِالْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ وَمَا دَامَتْ الْعَامِلَةُ  
 لِلَّهِ فَهِيَ مُخْلَصَةٌ نَفْسُكَ فَالْعَاقِلُ يَسْعَى فِي نَجَاةِ  
 نَفْسِهِ وَلَا يَغْتَرَّ بِأَهْلٍ وَلَا مَالٍ وَلَا جَاهٍ وَعَلَى الدَّوَامِ  
 يَغْتَكِرُ يَوْمَ الْعَرْضِ عَلَى اللَّهِ عُرْيَانًا مَخْتَوِمًا عَلَى فَاةٍ  
 وَجَوَارِحُهُ تَتَكَلَّمُ بِمَا فَعَلَتْ وَأَعْمَالُهَا السَّيِّئَةُ حَوْلُهُ  
 مَصْوُورَةٌ عِفَارِبُ وَحَيَاتٍ وَسَبَاعُ وَأَقْبَالُ ضَبَاعٍ  
 وَتَتَزَا حُرٌّ عَلَى أَفْرَاسِهِ وَهُوَ مُسْلُوبٌ قُوَّةَ تَحْسِينِ  
 الْهَيْئَةِ شَاخِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى هَذِهِ الْخَافِوفِ فِي هَذَا  
 الزَّمَنِ الطُّوِيلِ فَالْعَاقِلُ يَكُونُ فِي غَايَةِ الْحَرَصِ  
 مِنْ مَصَايِدِ الدُّنْيَا فَإِنَّمَا الشَّجَرُ مِنْ هَارُوتَ وَمَارُوتَ  
 وَفِي سَعْيِ خُلُوصِ نَفْسِهِ وَذَلِكَ يَقْبُولُ الشَّرَائِعَ وَكُتُبَ  
 الْمَنْزِلَةِ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلَا يَكْفُرُ بِشَيْءٍ مِنْهَا  
 قُلْ وَلَا جَلَّ لِأَنَّ جَمِيعَ الشَّرَائِعِ وَالْكِتَابِ الْمَنْزِلَةِ حَقٌّ

فعلى زعم البعض القائلين بأن الشرائع فيها صناد  
 وكاذبة فإذا سلمنا فنقول إن الشرائع الصادقة  
 إذا آمنوا بها واتبعوها وعملوا بها كانت سبب  
 نجاتهم والكاذبة على زعمهم إذا آمنوا بها واتبعوها  
 لم تضرهم وكانوا ناجين أيضا وينظر في جميع  
 أموره بالاحتياط لأنه أولى وأسلم وأنا أشهد  
 جميع من على وجه الأرض أنني آمنت بالله وملائكته  
 وكتبه ورسله من آدم إلى محمد صلى الله عليه وسلم  
 وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك  
 وله الحمد وهو على كل شيء قدير وأشهد أن محمدا  
 وعيسى وموسى وجميع رسله وأنبيائه رسل الله تعالى  
 عليهم الصلوة والسلام فهل إذا كان أحد ألف كتابا ونسبه  
 إلى الله أو ادعى رسالة كاذبة فهل له في الإيمان نصيب  
 وهل ضرر في منه شيء لابل هو خارج منه ولكن  
 الضرر عائد عليه وكذلك إذا كان أحد تعاطى  
 أكل لحم الضأن والزبيب والتمر وترك ما عدا ذلك  
 هل قال أحد إن في الشرائع المنزلة ورد ما يقتضي  
 جبره على تعاطي باقي الأشياء لم يقل أحد بذلك  
 فالعاقل يسلك الطريق الأسهل ولا ينظر

للعصبة الجاهلية فانما لا تنفعه في الآخرة وإن  
 عذاب الله شديد وقد ورد اظلم الناس من باع  
 دينه بدنياه غيره وورد ايضا اذا ظهرت البدنة  
 وسكت العالم فعليه لعنة الله وكانت الخلفاء  
 الراسدون يأمرون اصحابهم ان يبنوهم اذا  
 هفوا لحرصهم على خلاص انفسهم وورد ايضا  
 حاسبوا انفسكم قبل ان نحاسبوا وزنوها قبل  
 ان نوزن عليكم ولما كانت الطبيعة البشرية  
 تعترف بالحقائق رحمتنا الله بقبوله منا التوبة  
 والاستغفار وليس العيب ان نذنب انما العيب  
 ان نصير على الذنب فمن كان مبتلي بارتكاب  
 معصية فليقلع ويستغفر وها انا قد برئت  
 من كل شيء يغضب الله ورشوله واستغفر الله  
 من كل ذنب علمته ظاهرا وباطنا ومن يرى  
 في غيبا فليصممني ويدكر في به وجزاه الله عني  
 ما هو اهله أو يجد غلطا فيما كتبه فليصلحه  
 فان المؤمن مرآة المؤمن والمقصود التعاون  
 في هذه الدار على المقوى حتى تنقضي ايامها  
 وقد قيل ان بعض الناس يأخذون الاموال بالز

ليتجروا بها بدون اضطراب بل ليكثروا الاموال  
لذريتهم ولا يعلمون ان المال الحرام يعين اولادهم  
على الفسق ويكون سببا لعصيانهم وفسادهم  
لان الحنظل لا يخرج منه عسل فلوردهم على التقوى  
وكلوهم الى الله سبحانه وتعالى لما كان يضيقهم  
ومن من الناس كان حافضا لابنه وهو في بطن  
امه حتى يرتكب المحرمات لاجله وما يدري  
ان كان تبقى له ذرية بعد امه ولا وهل يصل ذلك  
الى ذريته ام لا اما يعلم ان اللبالي من اليا مر  
حبالي وفي كل صباح يلدن كل عجيبة من رفح  
وخفض وامانة واحياء واغناء وفقر كل يوم  
هو في شان ابن شداد وما جمعه هل وصل الى  
ذريته منه شيء بل كان جمعه محض وبال عليه  
بغير فائدة له ولذريته ومن المعلوم ان هذه  
الدنيا لا تدور على حالة واحدة بل تارة تسكن  
فتتها وتارة تصير امواج البحار دماء ويقبض  
الله عقول اهلها حتى لا يسي عاقد قطر حقيقيا  
الله واياكم من تدلظم امواج الغنى وتظا هر  
اهل الشجر فان العالم في انوثن يصير حيرانا

فضلاً عن الجاهل ولا ينفع في هذا كله إلا التقوى  
 والمعارف الإلهية قالت الله تعالى ولوان أهل القرى  
 آمنوا واتقوا ففتحنا عليهم بركات من السماء والأرض  
 ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون أفأمن أهل  
 القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون أو آمن  
 أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون  
 أفأمنوا مكر الله فلا يأت من مكر الله إلا القوم الخاسرون  
 ولما كان الجسم يقيم حتى الحشيش والعورة  
 يستترها حتى الحصيد والله يحفظنا لا غيره قد  
 كتب الله على كل حبة هذا رزق فلان فلو اجتمع أهل  
 الأرض على منعها منه لأهلكهم جميعاً وأوصلها  
 الله إليه ولو أرادوا أن يوصلوه ما ليس له لأهلكهم  
 جميعاً ولا يصل إليه شيء وفي وصية لقمان لابنه  
 كناية فعلى هذا لا فائدة في جمع المال وضررة  
 أكثر من نفعه لما ذكرنا فكل ما كان أقل مالا وعائلة  
 فهو أخد عاقبة وقد قيل إن رجلاً كان غنياً  
 ومرتجلاً للكناش وكان من جملة أتباعه رجل سقاء  
 تقى وبعد نأديته خدامه سيدين عند الغروب  
 يبعد إلى المسجد فيتوضأ ويصلي ويذكر الله تعالى

ويتوجه الى عياله فيجتمعون عليه ويقدمون  
 ما عندهم من العتق ويأكلون جميعاً ويمجدون  
 الله على ذلك ويستبدون عند الغروب ويتوجه الى  
 الخماره ويشرب حتى يخسر عقله وماله ودينه  
 ويقوم ويقعد ويغني ويتوجه الى منزله  
 فاذا ثقل عليه الخمر استلقى على ظهره في الطريق  
 وبالي الكلاب على وجهه فيظن انه من المحترمين  
 وصب ماء حاراً على وجهه فيريد ان يأتي بالآداب  
 فيقول للكلب جزاك الله عنى خيراً والصغار  
 مجتمعون عليه ويشخرون به وبعد ذلك يتوجه  
 الى منزله ولا يذوق لذت ماكل ولا مشرب ولا مضج  
 فانظر يا اخي هذا الحق ما اقبله وانظر الفرق  
 بين السيد وتابعه فالفرق بين ظاهر ومع  
 ذلك اذا تاخر التابع وهو السقا المذكور في الصحاح  
 يشبه السيد بقوله يا حشاش يا كلب يا خنزير  
 وان تركه بغير ضرب يظن انه اكرمه فاذا كانت  
 الطباع تبدل اليس كان هذا الاخي يعطى جميع  
 ما في يدك ويكسب منه هذه الخصال وقد ذكر  
 ان ملكاً كانت عنده بنت تحب الفقراء فلما ولد

فظنَّ بها الشَّوْءَ وَقَالَ لَهَا إِنْ كَانَ اللَّهُ قَدِ كَتَبَ عَلَيْكَ  
 شَيْئًا فَخُذْ مَلُوكَ فَقَامَ إِلَى الْمُلُوكِ فَقَالَتْ يَا ابْنَ  
 آدَمَ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ حَكِيمٌ عَدْلٌ وَأَنْتَ مُلْكٌ فِي الدُّنْيَا  
 وَبِكَ بُلُغْتُ كُلِّ أَمَالٍ غَيْرَ أَنِّي ظَنَنْتُ أَنَّ الْفُقَرَاءَ  
 فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْمُلُوكُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَجْعَلَ بَيْنِي  
 وَبَيْنَهُمْ مَعْرِفَةً فَإِنْ كُنْتُ أَنْتَ مُلْكًا فِي الْآخِرَةِ أَيْضًا  
 فَلَمْ تَتْرُكْنِي وَإِنْ كَانُوا هُمُ الْمُلُوكُ فِي الْآخِرَةِ  
 فَقَدْ حَصَلَتْ لِي بِهِمْ الْمَعْرِفَةُ فَأَنْجُو فِي الْآخِرَةِ  
 فَقَالَ لَهَا وَمَا صَنَعْتَ مَعَهُمْ قَالَتْ إِذَا مَرَّ بِي فَقِيرٌ  
 أَخَذْتُ قَبِيضَةً الْقَدِيمِ وَالْبَسْتُهُ جَدِيدًا فَقَالَ  
 ابْنُ الْأَقْصَى فَأَطْلَعْتُهُ عَلَيْهِمْ فَذَا هُمْ شَيْءٌ كَثِيرٌ  
 فَأَمَرَ بِحَرْقِهِمْ فَأَحْرَقُوا الْأَقْصَى وَاحِدًا لَمْ يَسْتَطِعِ  
 النَّارُ أَنْ تَخْرِقَهُ بَوَاجِهِ مِنَ الْوُجُوهِ فَقَالَ مِثْلُ صَاحِبِ  
 هَذَا الْقَمِيصِ يُعَامَلُ فَقَالَتْ لَهُ مَا أَصَبْتُ هَذَا  
 إِلَّا بِأَحْتِيَاطِي بِجَمِيعِ الْفُقَرَاءِ الَّذِينَ رَأَيْتُهُمْ  
 فَانْظُرْ هَذِهِ فَنَاءَ أَقْلٍ عَقْلًا مِنَ الرِّجَالِ وَمَعَ ذَلِكَ  
 لَمْ تَغْتَرِبْ قُوَّةَ أَبِيهَا وَخَشِيتُ عَدَمَ نَفْعِهِ لَهَا فِي الْآخِرَةِ  
 وَأَخَذْتُ بِالْأَحْوَاطِ حَتَّى أَصَابَتْ غَرَضَهَا وَلِذَلِكَ  
 وَرَدَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ جَالِسًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ



فقال من المحترم عندكم من الجالسين فنظروا  
 الى احسن الناس ثيابا وهيئة فقالوا هذا ان  
 طلب اعطى وان استنكح انكح فقال ومن اخقر  
 الناس فنظروا الى اخقر الناس ثيابا وهيئة  
 فقالوا هذا فقال ان هذا الحقير عند الله اعظم  
 من ملء الارض من مثل هذا فالعاقل يكون  
 بصيرا فرمما ارسل الله له ملكا اوليا يخدمه  
 ويبتليه به فبدلأ عن ان يشتمه يدعوله وفي هذه  
 القصة من اسلم واحسن عند الناس الخدام  
 امر السيد وقد قبل ايضا ان رجلا اشترى جارية  
 فقام بالليل فوجدها ساجدة تبكي وتقول  
 اسئلك بمحبتك لي الا تغفر لي فقال لها  
 يا جارية حقيق انك مجنونة قلت ولم قال  
 وما يدريك انك محبتك قلت قريني واوقفني  
 بين يديه وانا ملك وابعده فقال فكانت  
 سبيلا لا يقاظه وقر به الى الله وفي هذا كفا  
 ولما كانت هذه الرسائل متون هذا العلم مثل  
 الاجر ومية في النحو ومبين بها التزويج والتفصيل  
 والزراعة وهو النصف الاخير من تركيب الباب

الاولى وسط ويؤخذ منه نصف العمل الاول لا  
 العارف يستخرج المجهول من المعلوم ولما كان  
 عند بعضنا قصور التزمت بطبع هذه الرسائل  
 الثلاث وبعد ذلك ان شاء الله تعالى يصير طبع  
 رسائل تعين على تبين هؤلاء الرسائل وزياد  
 اعانة لقصير الفهم فارجو من الراغبين في  
 هذا العلم ان يعتنوا بمطالعة هذه الرسائل  
 وهذه الفائدة حريفاً ويداومون على ذلك  
 حتى يقرب حفظهم لها ويصوِّروا التركيب  
 في فكرتهم بغاية الدقة والتأني مع تفرغ  
 الفكر كما قال — صاحب الشذور

فان كان هذا العلم شغفك حبه \*  
 فانت تعاوى ما عداه وتابا \*  
 والوصية لي ولكم تقوى الله وانظروا الى  
 قول من قال —

الا بالصبر تبلغ ما تريد \*  
 وبالتقوى يلين لك الحديد \*  
 وانظروا قول هرمس من دامت خدمته  
 للنور الاعلى جرت الاشياء بحبته هر

ولما كان هذا العلم اعظم العلوم اتي الله ان لا يعطيه  
 لاحد حتى يكون في غاية التقوى فقد بينا في  
 هذه الفائدة بعض ادلة وحكايات لعل الله  
 ان ينفعنا بها جميعا ونبليغ ما نريد ونكون من  
 الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر  
 ويرحمون صغيرهم ويوفرون كبيرهم وان شاء  
 الله بعد هذه نطبع باقى اللازم المذكور  
 من كتب الحكماء ونلحقه بالفوائد اللازمة  
 لبيان فك المشكلات بالتدرج لانه محذره  
 عند الحكماء وضع الحكمة على خلاف هذا وان شاء  
 الله تحصيل ثمره في تفهيم هذا العلم لكثير من الناس  
 باحسن عبارة واوضحها وانما ينبغي لكل  
 معتنى بهذا العلم ان يكون حريصا على تناول  
 ما يطلع على حسب ما ذكرنا وحيث انتهى  
 بنا الحال بما ذكرنا من الحث على طلب هذا العلم  
 والتقوى والقناعة والاقتضاد في جمع المال  
 فالآن نختم هذه الفائدة بذكر مصباح يهتدى به  
 كل طالب يكون به الفلاح من كتاب الزهات  
 للمؤلف الفاضل ايدمر الجلدكى على لسان حال

الفضلة البهية ما هذا نصه  
 فضل ثم قالت الملكة البهية بنت القمر قولاً في  
 الحكمة الشريفة قد علا واشتهر \* اعلو ايا عيلاء  
 يا فضلاء يا حكام ان الالب الكبير زحل قد  
 اودعني سر امكتوما من اسراره وكذلك ملك  
 الكريم برجيس اعطاني مفتاحاً كبيراً انفيساً  
 ونوراً من انواره واما صاحب السيف لقاها  
 السباع الرئيس بهرام قد تقدم خطبتي من  
 السلطان الذي هو الشمس مع شهامة وتكبر  
 وتجبر وقساوة في النفس واظهر الرغبة في  
 موذي ومضاهي باحتشام واهتمام  
 لحضرتي بعد ان تقدم قبل خطبته لي ان  
 اجتهد وجد في طلب اخي الزهرة فتجتمعه ولم  
 ترض به لبسه وردت عليه خطبته وكذلك  
 من المحال ان اعاشراً احداً على كراهية مضرة  
 او ان اقيم على ضره \* وقد خلفت بالله تعالى  
 واقسمت واتى لبارة في اليمين لن لا يتحول  
 عن صرامته وببسه فلا تخالط روي روحه  
 ولا تمازج نفسي بنفسه وكذلك اخي الزهرة

انّ الجمع بين الاختين متعذر الحضور بل هو  
 بعيد من ميزان الاعتدال والقبول ثم رفعت  
 قصتي لسلطان الفلك الذي هو الشمس كما رفعت  
 قصتها اليه اختي الزهرة بالامس فشكوا اليه  
 تهديدنا به المرنج من غضبه وفضاظته خوفا  
 من سيف سطوته وقسوته وشهامته \* فحكم عليه  
 الشمس الكبير بميزان القسط والعدل في التقدير  
 بحضور القاضي والحكيم والوزير ان يعيد  
 مزاجه بالادب والتهذيب \* ولا فليرجع عن خطبة  
 النساء من قريب \* لان معاشر النساء لا تكون  
 الا باللين في المحاضرة \* مع ترك الفظاظه والغلاظة  
 في المعاشرة \* لان الكثر اضر من النساء لا يعذر  
 ولا يصبر على المضاجرة \* فرجع للحكم بما امر  
 السلطان الى اصلاح المرنج ليهدبه باتواع من  
 التهذيب والتلين \* وبإوضاع من التلطيف  
 والتأديب والتعديل والترطيب والنشكين \*  
 ثم عاد الى الزهرة فوجدها غير انه من اختها  
 القمرية \* وقد حصل لها الرعب خوفا من السطوة  
 المرنجية \* بحيث ان حى مزاجها وغلبت عليها الدؤابة

والحجى الغيبة والدائرة من النخوة النحاسية فاخذ الحكيم  
 في علاجها ليزيل عنها عرضها ويعدل منها مزاجها ثم عاد  
 الى الشمس فوجده ناظراً الى الزهرة بعين المحبة وقال  
 هذه لا تضلح للريح ولا للريح بضلحها في الضحية ولك  
 ايها الحكيم ان تعدل مزاجه لتزوجه بنت القمر البهية  
 فانهما ترتفع به الى المنزلة العلية \* واعلى ان اضططى  
 الزهرة لنفسى الزكية \* بعد بنهما وعودها الى الصفة  
 الرضوية \* فلما سمع باخبار هذه المقتضيات كبروان \*  
 قد مرقتة الى الشمس الرفيع الشأن \* وقال لينظر الى  
 الملك بعين الرضا والاحسان \* لانه قد اعترافى  
 مرض السواد \* وصرفت بهمة الغرض منتقصاً من درى  
 بين العباد \* ولم ابلغ من الملكة الرفيعة التى هي  
 الزهرة فلامن اخواتها شيئاً من المراد \* وتمكنت  
 الاعراض منى على الاحشاء والفؤاد \* فنظر الشمس الى  
 الحكيم وقال الانتظر الى هذا الخطير الجسم \* فذا  
 جسد الشقيم \* وقلبه الكليم \* من دانه المليم \* لعله  
 بعد رجوعه وهبوطه ان يستقيم \* فاجابه الفاضل الحكيم  
 ان من علة راسخاً قد اكتسبها من اصل خلقه وتكون  
 جبلته من علة من علة التى في مادته الا بعلاج كبير

بَعْدَ عَذَابِ الْيَمِّ ثُمَّ اخَذَ الْحَكِيمُ فِي عِلَاجِهِ \* وَاسْتَنْبَطَ  
 لَهُ مِيزَانًا لِيَعْدَلَ بِهِ مِزَاجَهُ \* فَرَفَعَ إِلَيْهِ زَاوُوشَ بَعْدَ  
 ذَلِكَ الْقِصَّةَ يَشْكُو أَنَّ بِهِ مَرَضًا قَدْ أَوْثَرَ فِي قَلْبِهِ هَنَةً  
 غَضَبُهُ \* وَيَسْأَلُ فِي عِلَاجِهِ \* لِيَعْتَدَلَ هَنَهُ مِزَاجَهُ \*  
 وَفِي الْإِسْتِرَاعِ بَدَوَاتُهُ لِأَنَّهُمَا زَاوُوشَ الْفَرْصَةُ \* لِأَنَّهُ يَرُورُ  
 مَعشُوقُهُ بِنْتَ الزَّهْرَةِ \* لِيَحْطِ بِهَا وَتَزُولَ عَنْهُ الْحَسَرَةُ \*  
 فَاخَذَ الْحَكِيمُ فِي عِلَاجِ الْإِرْبَعَةِ \* لَأُظْهِرَ الْإِنْتَائِجَ فِي  
 الْمَصْنَائِعِ الْمُبْدَعَةِ \* وَلِيَحْصُلَ فِي الْعَالَمِ الْإَوْسَطِ وَفِي  
 الْعَالَمِ الْأَصْغَرِ مِنْهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى عَظِيمِ الْمَنْفَعَةِ \* ثُمَّ  
 أَنَّ الْمَلِكَ الرَّفِيعَ الشَّانِ \* الَّذِي هُوَ السَّمْسُ الْمُضِيَّةُ  
 عَلَى الْأَكْوَانِ \* طَلَبَ إِلَى حَضْرَتِهِ الْحَكِيمِ لِيَعْرِضَ عَلَيْهِ طَوَائِعَ  
 أَهْلِ دَوْلَتِهِ \* وَاسْتِشَارَةَ كَيْفَ يَكُونُ خَفَافُ الصَّلَاحِ  
 وَالصَّلَاحُ لِحُدُودِهِ \* فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا يَبْدُءُ عِلَاجُ  
 الْجَمِيعِ مِنْ سِرِّ الْفَتْاحِ \* حَتَّى يُؤَوَّلَ أَحْوَالُ الْكُلِّ إِلَى  
 الصَّلَاحِ \* فَإِنْ أَرَدْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنْ تَصِيرَ جَمِيعُ  
 أَقَالِمِ دَوْلَتِكَ مَمْلُوءَةً مِنَ النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ \* وَالْأَنْوَارِ  
 الْبَاهِرَةِ \* فَاجْعَلْ لِعُطَارِدِ الْكَاتِبِ وَلَايَةَ التَّأْلِيفِ \*  
 وَأَوْصِلْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ السَّرَّارِ خَلْعَةً سَنِيَّةً وَافِضْ  
 عَلَيْهِ مِنَ أَنْوَارِ التَّشْرِيفِ \* وَعَدَّلْ مِزَاجَ كُنُيُونِ \*

بالتصفية ليعود الى النضاء والاحسان \* وكذلك  
 المشتري فاحضرة في عقدة المفتاح \* ليناص من  
 اوساخ الادران للصلاح \* وازوجه بنت الزهرة  
 المضية \* فانه يعيش بهما عيشة مرضية \* او ينفق  
 بهرام \* ليقوى بهما على الصلاح والقيام \* وكذلك  
 تلين المريخ وتواخي به المشتري \* فيتحكم كلاهما من اعراضه  
 قد برى \* وازوج الثلاثة بينات القمر \* فيظهر السر العظيم  
 البليغ في الاشراف ان شئت ايها الملك فارفع الكل  
 اليك بحسن التدبير \* وتزوج من تصطفى اليك ليع  
 كذلك الشمس والشفاع والبدر المنير \* وتقلد  
 ايها الملك بالاكمل وتمنطق بالدراري وتوج بالاكبر  
 واحكم بما تختار على كل تقدير \* ونحتم بطابع الطاعة  
 للامر المنطاع ولا يبتك مثل خبير \* فوقع له الملك  
 مرسومًا شريفا بالامتنال والتنفيذ \* في كل ما يجب  
 ان يعمل به من ميزان العدل والاصلاح في كل قريب  
 وبعيد \* وحينئذ اقام الحكيم للملك دلائل البرهان  
 بامتنال الاسرار الموجودة في علم الميزان \* واقام مقام  
 العالم الصناعات ودون في علومه كل ديوان \* وصور  
 فيه سائر الصور من كل شئ ومن كل معدن ومن كل حيوان









4716  
4718